فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الثلاثاء 18 جمادي الآخرة 1447هـ 9 ديسمبر/ كانون الأول Tuesday 9 December 2025 | العدد 6239 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

5 شهداء و11 إصابة وصلوا لمشافي غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة: "إن 5 شهداء منهم 3 شهداء جدد و2 انتشال و11 إصابة وصلوا لمشافي غزة خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأفادت الوزارة في تقرير لها أمس، بأنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، إذ تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة. وبينت أنه منذ وقف إطلاق النار (11 أكتوبر 2025) بلغ إجمالي الشهداء 376 وإجمالي الإصابات 981 وإجمالي الانتشال 626 شهيدًا. وأشارت لارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 70,365

2

انتشال جثامين 98 شهيدًا من داخل مستشفى الشفاء بغزة

غزة/ فلسطين:

تمكنت طواقم الدفاع المدني، من انتشال جثامين 98 شهيدًا من المقابر المؤقتة التي دفنوا فيها داخل مستشفى الشفاء الطبي بمدينة غزة، ليُوارَوا في الثرى بالمقابر الرسمية. وأفاد الدفاع المدني، في تصريح صحفي أمس، بأن طواقمه نقلت جثامين 98 شهيدًا بينهم 55 جثمانًا لمجهولي الهوية، دُفنوا سابقا داخل مشفى الشفاء، وسُلموا إلى الطب الشرعي والجهات المختصة.

وأشار الدفاع المدني إلى أنه لا تزال هناك عشرات الجثامين داخل المشفى، وستقوم طواقمه بانتشالهم جميعًا خلال الأيام القادمة.

شهيدان بقلقيلية واقتحام مقر «أونروا» في القدس

قلقيلية/ وكالات:

استُشهد شابان فلسطينيان برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة قلقيلية شمال غربي الضفة الغربية المحتلة، مساء أول أمس الأحد، في حين اقتحمت قوات الاحتلال عدة بلدات ومدن في الضفة ما أدى لإصابة عدد من الفلسطينيين بجراح واعتقال آخرين.

وقالت الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية، إنّ الشاب مؤمن نضال أبو رياش (19 عاماً) استشهد برصاص الاحتلال وقد احتجز جثمانه، كما أصيب الشاب براء بلال عيسى قبلان بجروح خطيرة ما أدى لاستشهاده بعد ذلك، واعتقلت قوات الاحتلال شاباً آخر بين بلدتي عزون وعزبة الطبيب شرق قلقيلية.

وبحسب وكالة «وفا» التابعة للسلطة أطلق جنود الاحتلال المتمركزون

2

الدفاع المدني: انتشال جثامين الشهداء أسفل ركام غزة يتطلب جهودًا دولية واسعة

غزة/ محمد عيد:

ناشد جهاز الدفاع المدني الهيئات الأممية والمؤسسات الدولية ضرورة الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي من أجل إدخال معدات وآليات ثقيلة تناسب حجم الدمار الهائل في غزة الذي خلفته حرب الإبادة الجماعية خلال أكثر من عامين. وأفاد مدير الجهاز في المحافظة الوسطى العميد رامي العايدي بأن فرقه الميدانية

3

اعتصام أهالي الأسرى الأسبوعي أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمدينة غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

أمام الصليب الأحمر

صرخة الأسرى في غزة تهزّ الضمير للمطالبة باستعادة الجثامين

غزة/ جمال غيث:

أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غربي مدينة غزة، تجتمع عائلات الأسرى والشهداء أسبوعًا بعد آخر، حاملين صور أحبتهم وصرخات قلوبهم، في اعتصام بات رمزًا لإصرارهم على كشف الحقيقة واستعادة الجثامين، وإنهاء معاناة الأسرى الذين يواجهون مصيرًا غامضًا داخل السجون.

وشارك في الاعتصام عدد من الأسرى المحررين، إلى جانب أهالي الأسرى القابعين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى عائلات الشهداء الذين تحتجز سلطات الاحتلال جثامينهم منذ شهور طويلة دون تسليمها.

ورفع المشاركون أعلام فلسطين، ولافتات تطالب بإنهاء ملف الأسرى والإفراج عنهم، إلى جانب دعوات اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمؤسسات الدولية والإنسانية للتدخل العاجل من أجل وقف ما وصفوه بـ»تغوّل الاحتلال على حياة الأسرى»، واستعادة الجثامين المحتجزة

4

ضمن مخطط الضم والتهجير

"حماس": تجريف الاحتلال 61 دونمًا في مردة تصعيد استيطاني خطير

رام الله/ فلسطين:

أكد القيادي في حركة حماس عبد الرحمن شديد أمس، أن قرار جيش الاحتلال الإسرائيلي الشروع في تجريف نحو 61 دونماً من أراضي قرية مردة شمال سلفيت يمثل خطوة جديدة تُضاف إلى سلسلة مخططات الاستيلاء والتهويد التي تتبناها حكومة الاحتلال المتطرفة، والرامية إلى السيطرة الكاملة على الضفة الغربية.

وحذر شديد، في بيان صحفي، أمس، من خطورة هذا التصعيد الاستيطاني الخطير، وما تمثله هذه القرارات من اعتداء صارخ على الأرض والإنسان، إذ تطال أعمال التجريف مساحات زراعية تُعد مصدر رزق أساسيا لمئات العائلات، وتعتمد عليها القرية في نشاطها الزراعي التاريخي، بما ينذر بتدمير ممنهج للبيئة والاقتصاد المحلي على حد سواء. وأكد شديد أن شعبنا لن يفرط في أرضه وحقه، ولن يستسلم لبطش الاحتلال وإجرامه المتواصل، مناشداً الجهات

3

أبو الغيط يطالب بضرورة إدخال المساعدات لغزة دون عوائق

القاهرة/ فلسطين:

دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إلى ضرورة إدخال المساعدات الإغاثية إلى سكان قطاع غزة بصورة مستدامة ودون أي عوائق. وطالب أبو الغيط في كلمته أمام المؤتمر العام الثالث لممثلي منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) المنعقد في القاهرة بمشاركة المدير العام للمنظمة شو دونيو، برفع جميع القيود

7

زكريا وزوجته وأطفاله.. حكاية عائلة أبادتها (إسرائيل) خلال "وقف النار"

غزة/ نبيل سنونو:

كانت الصدمة تحاصر النازحين في "مبنى الأوقاف" بحي الزيتون حين وصل الشاب عبد الرحمن عزام بدراجته الهوائية، يقطع الأزقة التي اكتظّت بالإسعافات وصدى الصراخ.

قبل أقل من ساعة، كان يجلس هناك مع عمه زكريا، يحتسي معه القهوة ويتقاسم قطعة حلوى حصل عليها من نازح استقبل مولودا جديدا، مع سريان

3

رائد مهدي.. طبيب أنقذ مئات الأطفال والاحتلال اختطفه من بين أبنائه

غزة/ جمال غيث:

لم تكن ليلة الثامن من ديسمبر/ كانون الأول 2023 ليلة عادية في حيٍّ قرب مسجد فلسطين بمدينة غزة؛ ففي تلك الساعات المظلمة، كانت أصوات الانفجارات ورائحة الدخان تملأ المكان، في حين عاش السكان تحت حصار خانق فُرض لأيام.

في تلك الليلة تحديدًا، خسرت عائلة الطبيب رائد مهدي (52 عامًا)، المدير

7

أطفال غزة بين الحضانات المكتظّة والخيام الباردة.. معركة بقاء في وجه الموت

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في زاوية إحدى حضانات الأطفال القليلة المتبقية في قطاع غزة، يرقد الرضيع يزن المقادمة، الذي لم يُكمل شهره الثالث بعد، بعدما وُلد في الأسبوع السادس والعشرين من الحمل. جسده الهشّ يتشبث بالحياة في وقت تتراجع فرص النجاة يومًا بعد يوم بفعل النقص الحاد في الحضانات والمستلزمات الطبية الضرورية.

5

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الثلاثاء 18 جمادي الآخرة 1447هـ 9 ديسمبر/ كانون الأول Tuesday 9 December 2025
WWW.FELESTEEN.PS

بعد العثور على رفات 37 شهيدًا

الدفاع المدني: انتشال جثامين الشهداء أسفل ركام غزة يتطلب جهودًا دولية واسعة

غزة/ محمد عيد:

ناشد جهاز الدفاع المدني الهيئات الأممية والمؤسسات الدولية ضرورة الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي من أجل إدخال معدات وآليات ثقيلة تناسب حجم الدمار الهائل في غزة الذي خلفته حرب الإبادة الجماعية خلال أكثر من عامين.

وأفاد مدير الجهاز في المحافظة الوسطى العميد رامي العايدي بأن فرقه الميدانية عملت طوال 12 يوما في مخيم المغازي (22 نوفمبر – 3 ديسمبر) للبحث أسفل ركام 13 منزلا مدمرا عن جثامين الشهداء المفقودين، لكن ثمة عدة صعوبات وعراقيل واجهت سير العمل.

وذكر العايدي في تصريح لصحيفة "فلسطين"، أمس، أبرز العراقيل، منها: ارتفاع أعداد المنازل التي يعتقد أصحابها وجود جثامين أسفل ركامها، وتهالك المعدات والآليات، وانعدام قطع الغيار، ونقص الوقود، وغياب الأجهزة المخبرية لفحص الحمض النووي (DNA).

وعلى الرغم من تمكن طواقم الدفاع المدني من العثور على رفات 37 شهيدا من أصل 72 ارتقوا خلال وجودهم في تلك المنازل، يعتقد أن الفاقد في هذا العدد يعود لـ: تبخر أجساد الشهداء نتيجة قوة انفجار الصواريخ الإسرائيلية، وعوامل التعرية، وطول أمد الاستجابة لمناشدات العائلات للبحث أسفل ركام منازلها.

ومنذ بداية الإبادة الإسرائيلية على غزة أكتوبر/ 2023 لم يسمح جيش الاحتلال لآليات قديمة ومتهالكة بأعمال البحث أسفل ركام المنازل المدمرة، بل عمد أيضا على قصف تلك الآليات.

وأشار إلى أن العمل يسير ببطء؛ نظرا للأدوات البسيطة التي يمتلكها الجهاز والاعتماد على آلة واحد قديمة ومتهالكة عبارة عن "باقر" تم إصلاحه عدة مرات واستئجاره من شركة خاصة.

وفي هذا السياق، نوه إلى أن أعمال انتشال جثامين الشهداء التي بدأت من مخيم المغازي وانتقلت إلى مخيم البريج حاليا تتم بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر واللجنة المصرية.

ويأتي ذلك ضمن اتفاقية مشتركة مع اللجنة الدولية في إطار مشروع "دار الجثامين" لاستخراج جثامين الشهداء من تحت الركام.

لكن بحسب مدير جهاز الدفاع المدني فإن أعمال استخراج جثامين 300 شهيدا مسجلين في قائمة الجهاز – المحافظة الوسطى من أصل نحو 10 آلاف شهيد موزعين على بنايات وأبراج سكنية في مختلف محافظات القطاع، ستكون عملية صعبة ومعقدة وبحاجة لجهود وتدخلات دولية.

وتشير تقديرات حكومية في غزة إلى تعرض 39 ألف أسرة للمجازر في غزة، تخللها إبادة 27 ألف أسرة مُسحت من السجل المدني بعدد 8563 شهيدا، في حين أبيدت 6020 أسرة ومُتبقي منها ناجي وحيد بعدد 12911 شهيدا.

وكانت مسؤولة الإعلام في اللجنة الدولية للصليب الأحمر أماني الناعوق، قالت إن عملية انتشال جثامين الشهداء في القطاع معقدة وتتطلب معدات مناسبة، مؤكدة أن الدمار الهائل في غزة يجعل العملية معقدة وتحتاج وقتا وجهودا مشتركة.

وتقدر الأمم المتحدة وجود 55 مليون طن تقريبا من الحطام والركام في غزة التي تعرضت لإبادة إسرائيلية غير مسبوقة، وأن جهود إزالة الركام وحده ستستغرق سنوات طويلة.

شهيدان بقلقيلية واقتحام مقر "أونروا" في القدس

قلقيلية/ وكالات:

استُشهد شابان فلسطينيان برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة قلقيلية شمال غربي الضفة الغربية المحتلة، مساء أول أمس الأحد، في حين اقتحمت قوات الاحتلال عدة بلدات ومدن في الضفة ما أدى لإصابة عدد من الفلسطينيين بجراح واعتقال آخرين.

وقالت الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية، إنّ الشاب مؤمن نضال أبو رياش (19 عاماً) استشهد برصاص الاحتلال وقد احتجز جثمانه، كما أصيب الشاب براء بلال عيسى قبلان بجروح خطيرة ما أدى لاستشهاده بعد ذلك، واعتقلت قوات الاحتلال شاباً آخر بين بلدتي عزون وعزبة الطبيب شرق قلقيلية.

وبحسب وكالة "وفا" التابعة للسلطة أطلق جنود الاحتلال المتمركزون عند المدخل الرئيسي (الشمالي) لبلدة عزون الرصاص الحي صوب مركبة كانت تسير بمحاذاة شارع قلقيلية نابلس، ما أدى لاستشهاد أبو رياش، من سكان مدينة قلقيلية.

وأعلنت الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية صباح أمس، أنها أبلغت وزارة الصحة الفلسطينية باستشهاد الشاب براء بلال عيسى قبلان (21 عاماً) متأثراً بجراحه التي أصيب بها يوم أمس الأحد، برصاص قوات الاحتلال في محافظة قلقيلية، مع احتجاز جثمانه.

وقالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إنّ قوات الاحتلال منعت طواقمها من الوصول إلى المركبة لبعض الوقت، قبل أن تسمح لهم بالتعامل مع المصاب.

وأضافت الجمعية أن جنود الاحتلال أجبروا الطواقم بعد ذلك على مغادرة المكان واحتجزوا المصاب وجثمان الشهيد. وعقب إطلاق النار على المركبة أغلقت قوات الاحتلال البوابة الحديدية المقامة عند المدخل الرئيس لقرية النبي إلياس، شرق قلقيلية، المؤدي إلى بلدة عزون وعرقلت حركة الفلسطينيين، بينما انتشر الجنود عند مدخل عزبة الطبيب المجاورة.

وباستشهاد الشابين الفلسطينيين قرب قلقيلية، يرتفع عدد الشهداء الفلسطينيين في التصعيد الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من عامين في الضفة الغربية إلى 1092، إضافة إلى نحو 11 ألف مصاب وأكثر من 21 ألف حالة اعتقال، وفق وكالة الأناضول.

وفي شمال الضفة الغربية المحتلة، أعلنت جمعية الهلال الأحمر أن طواقمها نقلت إلى المستشفى طفلين (12 و17 عاماً) تعرضا للضرب من قبل الجيش قرب حاجز بيت فوريك العسكري شرق مدينة نابلس. كما أصيب طفل بشظايا رصاص أطلقه الجيش خلال اقتحام بلدة برقين، غرب مدينة جنين شمالي الضفة الغربية، بحسب "وفا" التي أشارت إلى أن الطفل أصيب بركبته "أثناء لعبه على دراجته".

وفي رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة، شددت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، إجراءاتها العسكرية، إذ أغلق جنود الاحتلال حاجز عطارة العسكري (شمال) ونصبوا حاجزاً على مدخل عين سينيا، ما عطل دخول المحافظة من الجهة الشمالية بشكل كامل.

في غضون ذلك، أفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمت قرية بدرس غرب رام الله أمس، وشرعت بتفريغ منزلين مهددين بالهدم تمهيداً لهدمهما.

ونفذت قوات الاحتلال أمس، عمليات اعتقالات ومداهمات واسعة طاولت عدداً من المواطنين في مناطق متعددة، بينهم الأسيرة المحررة لبنى مازن عز الدين، بعد مداهمة منزلها وتفتيشه والعبث بمحتوياته في بلدة عرّابة جنوب جنين.

احتلال يقتل اثنين بزعم تنفيذ عملية دهس في الخليل جنوبي الضفة

أما في القدس المحتلة، فقد اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا" في حي الشيخ جراح، ونفذت عمليات تفتيش داخل المقر، واستولت على هواتف حراس الأمن.

واعتبرت محافظة القدس اقتحام "أونروا"، وفق ما جاء في بيان لها، "انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وتعدّياً خطيراً على حصانة ورفعة مؤسسات الأمم المتحدة، ومخالفة واضحة لميثاق المنظمة الدولية وشروط عضويتها وقراراتها، ولا سيما قرار مجلس الأمن رقم 2730 (24 مايو/ أيار 2024) الذي يُلزم الدول باحترام وحماية مؤسسات الأمم المتحدة والعاملين في المجال الإنساني، وهو ما ينطبق بشكل مباشر على أونروا ومؤسساتها وموظفيها".

وقالت المحافظة في بيانها: "إن قوات معززة من الاحتلال اقتحمت المقر عند ساعات الصباح الأولى، واحتجزت موظفي الحراسة وصادرت هواتفهم، ما أدى إلى انقطاع التواصل معهم وتعذّر معرفة ما يجري داخل المقر، بالتزامن مع إغلاق المنطقة بالكامل وقيام قوات الاحتلال بأعمال تفتيش واسعة طاولت مرافق المبنى كافة".

وأوضحت المحافظة أن هذا الاقتحام يأتي في سياق سلسلة من الاعتداءات التي نفّذها مستوطنون ونواب في الكنيست الإسرائيلي، عقب دخول قرار حكومة الاحتلال حظر عمل وكالة أونروا في القدس الشرقية حيّز التنفيذ بتاريخ 30 يناير/ كانون الثاني الماضي، وهو القرار الذي أدى إلى مغادرة الموظفين الدوليين المدينة لانتهاء تصاريحهم الإسرائيلية، بينما لم يوجد الموظفون المحليون في مقار الوكالة خلال الاقتحام.

وأكدت محافظة القدس أن شرقي القدس أرض محتلة بموجب القانون الدولي، ولا يُعترف بضمّها للاحتلال، مشددة على أن استهداف وكالة أممية تُعنى بخدمة اللاجئين يشكّل مساساً خطيراً بالمنظومة الدولية وبصلاحيات الأمم المتحدة.

وشددت على أن هذا الاقتحام يمثّل تحدياً مباشراً لاعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة، قبل أيام بأغلبية ساحقة، تجديد ولاية "أونروا".

ودعت إلى تحرك دولي عاجل لمحاسبة (إسرائيل) بوصفها دولة مارقة عن القوانين الدولية، ومساءلة قادتها عن الجرائم والانتهاكات المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني ومؤسساته الوطنية والأممية.

عربياً، أدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنيين أمس، "اقتحام قوات الشرطة الإسرائيلية مقر وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في حي الشيخ جرّاح بمدينة القدس المحتلة"؛ معتبرة ذلك "خرقاً فاضحاً للقانون الدولي، وانتهاكاً لحصانات وامتيازات منظمات الأمم المتحدة".

وحذر الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير فؤاد المجالي في بيان أمس، من "التداعيات الكارثية للإجراءات الإسرائيلية غير القانونية بحق أونروا ومؤسساتها التي تقدّم خدمات لا يمكن الاستغناء عنها". وأكد رفض بلاده وإدانتها مواصلة إسرائيل حملتها المُمنهَجة للتضييق على (أونروا) و"تقييد دورها الهام والحيوي الذي لا يمكن الاستغناء عنه أو استبداله في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها الخمس، وفق تكليفها الأممي".

5 شهداء و11 إصابة وصلوا لمشافي غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة: "إن 5 شهداء منهم 3 شهداء جدد و2 انتشال و11 إصابة وصلوا لمشافي غزة خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأفادت الوزارة في تقرير لها أمس، بأنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، إذ تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وبينت أنه منذ وقف إطلاق النار (11 أكتوبر 2025) بلغ إجمالي الشهداء 376 وإجمالي الإصابات 981 وإجمالي الانتشال 626 شهيدًا.

وأشارت لارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 70,365 شهيدًا 171,058 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

وفي هذه الأثناء، أعلنت مصادر طبية، أمس، إصابة مواطن إثر قصف الاحتلال منزلًا يعود لعائلة الجرو في منطقة البصّة قرب محطة عكيلة غربي مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

(إسرائيل) تنفي مراقبة مركز التنسيق الأمريكي بـ"كريات غات"

القدس المحتلة/ فلسطين:

ادعت (إسرائيل)، أنها لا تمارس أي عمليات تجسس على القوات الأمريكية أو الأجنبية داخل مركز التنسيق المدني العسكري الذي أنشأه الجيش الأمريكي في مدينة كريات غات لمتابعة خطة الرئيس دونالد ترامب لإنهاء حرب غزة، وفق بيان نقلته القناة "13" الإسرائيلية.

وجاء النفي الإسرائيلي بعد تقرير نشرته صحيفة "الغارديان" البريطانية، أمس، قالت فيه إن جهات إسرائيلية تجري مراقبة لاجتماعات تُعقد داخل القاعدة الأمريكية الجديدة جنوب البلاد.

وذكرت الصحيفة أن حجم المعلومات التي تجمعها (إسرائيل) دفع قائد القاعدة الأمريكية، الفريق باتريك فرانك، إلى استدعاء المسؤول الإسرائيلي النظير لإبلاغه بضرورة وقف عمليات التسجيل داخل مركز التنسيق.

وأشارت "الغارديان" إلى أن موظفين وزوارًا من دول أخرى أبدوا مخاوف من تسجيل محتوى الاجتماعات، وطُلب من بعضهم الامتناع عن مشاركة معلومات حساسة خشية استغلالها من قبل الجانب الإسرائيلي.

وأفادت أن الجيشين الأمريكي والإسرائيلي امتنعا عن التعليق على طلب "فرانك" بوقف التسجيل، فيما برر الأخير عدم الاستجابة بالقول إن الاجتماعات داخل المركز غير سرية بطبيعتها.

وفي بيانه، قال جيش الاحتلال إن توثيق الاجتماعات التي يشارك فيها يتم بشكل علني وشفاف، وإن تلخيصها في بروتوكولات يعد إجراءً مهنياً، لا علاقة له بالتجسس أو جمع معلومات سرية.

ووصف جيش الاحتلال الاتهامات الموجهة إليه بأنها واهية، مشدداً على التزامه التام بإنجاح عمل مركز تنسيق العمليات ودوره في دعم جهود وقف إطلاق النار وتحسين الظروف في قطاع غزة.

وأعلنت القيادة المركزية الأمريكية، في أكتوبر الماضي إنشاء مركز التنسيق لمتابعة تنفيذ خطة الإدارة الأمريكية بشأن إنهاء الحرب، قبل أن تعلن في 28 نوفمبر توسيعه ليضم ممثلين من 50 دولة ومنظمة دولية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

زكريا وزوجته وأطفاله.. حكاية عائلة أبادتها (إسرائيل) خلال "وقف النار"

غزة/ نبيل سنونو:

كانت الصدمة تحاصر النازحين في "مبنى الأوقاف" بحي الزيتون حين وصل الشاب عبد الرحمن عزام بدراجته الهوائية، يقطع الأزقة التي اكتظّت بالإسعافات وصدى الصراخ.

قبل أقل من ساعة، كان يجلس هناك مع عمه زكريا، يحتسي معه القهوة ويتقاسم قطعة حلوى حصل عليها من نازح استقبل مولودا جديدا، مع سريان اتفاق وقف إطلاق النار، وكان الظن أنه سيمنحهم لحظة تنفس.

لكن حين وقف أمام سيارة الإسعاف، رآه مسجّى.. عمه زكريا شهيدا، وزوجته ضحى وطفلتاه ميار (3 سنوات) وسوار (5 سنوات)، وطفله يحيى (7 سنوات) — جميعهم نقلوا إلى المستشفى الأهلي العربي المعمداني شهداء في اللحظة ذاتها.

لم تكن الغارة قد قتلتهم فقط، بل محت العائلة من السجل المدني، كما لو أن السنوات التي عاشوها لم تكن.

«هنا أرضك وأهلك»

يروي عبد الرحمن (21 عامًا) لصحيفة "فلسطين" ما يعرفه جيدا عن تلك العائلة التي أحبها: كان زكريا عزام، ابن الـ36 عاما، يعمل عبر الإنترنت في اختصاص الجغرافيا. خلال العام الأول من حرب الإبادة، لم ينزح جنوبا رغم حصار الاحتلال لهم ثلاث مرات، وظل يؤكد تمسكه بأرضه: "هنا أرضك وأهلك".

شهد المجاعة التي فرضتها (إسرائيل) على شمال القطاع. لم يطلب طرودا غذائية، وكان من أكثر الناس تعففا، وتحمل مشاق النزوح القسري مرارا في شمال القطاع، يضيف عبد الرحمن.

وذات يوم في خضم حرب الإبادة الجماعية، عند مفترق الطيران، كاد طلق ناري من طائرة "كواد كابتر" إسرائيلية أن يقتل يحيى. نجا الطفل، وبقي والده يردد ما اعتاد قوله، أنه لا يريد أن يستشهد أحد من أسرته وحده، ويقول: "يارب نستشهد كلنا مع بعض... عشان ما ينفطرش قلب حد".

وفي خضم الاجتياح الإسرائيلي الأخير لغزة، قصف الاحتلال مدرسة الفلاح التي تؤوي نازحين. كانت الضربة تفصلها 50 مترا فقط عن مكانه. نجا الرجل وعائلته، ومع اشتداد الاجتياح البري مطلع أكتوبر/ تشرين الأول، وجد نفسه أخيرا مجبرا على النزوح جنوبا. أقام خيمة هناك. وبعد سريان وقف إطلاق النار في 10 من الشهر ذاته، عاد مع أسرته إلى شمال القطاع، ولجأوا إلى مبنى حكومي.

يوم استشهاده في "مبنى الأوقاف" في 19 نوفمبر/ تشرين الثاني، أصر أن يُطعم عبد الرحمن من الحلوى التي وصلته، ثم خرج قبيل المغرب ليحمل جالون ماء لأسرته.

غادر عبد الرحمن المكان متوجها إلى منزل للعائلة في حي تل الهوا، وبعد نحو ساعة، تلقى خبرا بأن "مبنى الأوقاف" قُصف. حاول الاتصال... هاتف زكريا كان معطوبا. اتصل برقم زوجته... لم تجب. رد شخص ما، وقال: لا أعرف شيئا.

ابن عمه الآخر لم يكن يعرف مكانهم، وصف له المكان فأخبرنه أنه بوضع مزر. يقول عبد الرحمن: "عندما تعرض المبنى ذاته لغارات إسرائيلية سابقة كنت أتصل بعمي زكريا ويجيب، عكس هذه المرة. أيقنت أن جوال زوجة عمي نجا، واستشهد عمي وأسرته".

عاد عبد الرحمن بدراجته إلى حي الزيتون. وجد عمه في الإسعاف. كان يصلي المغرب حين استشهد.

لم يكن زكريا يظن أن الموت سيأتيه في فترة وقف إطلاق نار. كان يريد أن يكمل حياته مع أسرته... كان يحب الحياة.

في تلك الليلة، بينما كان عبد الرحمن يقف أمام الإسعاف بملابسه التي يثقّبها أثر رصاصة قناص اخترقت القماش ومرت قرب جسده يوما، لم يكن يحمل فقط وجع فقدان عمه... بل وجع فقدان عائلة كاملة محيت من الورق ومن الوجود.

وعلى مدار سنتين من حرب الإبادة الجماعية، ارتكب الاحتلال مجازر بحق أكثر من (39,000 أسرة)، بينها آلاف الأسر أُبيدت بالكامل أو لم ينجُ منها سوى فردٍ واحد، وفق معطيات رسمية.

ومنذ سريان اتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية في 10 أكتوبر/تشرين الأول وحتى 22 نوفمبر/تشرين الثاني، ارتكب الاحتلال 497 خرقا للاتفاق، بحسب بيان سابق للمكتب الإعلامي الحكومي.

ثلاثة أطفال، وزوجة شابة، ورجل كان يتمسك بالحياة رغم الحرب. عادوا إلى الشمال في "وقف النار" بحثا عن لحظة أمان... فسجل الاحتلال نهاية أسمائهم كما تُشطب الكلمات من صفحة بيضاء.

وها هو عبد الرحمن — الذي انتشل ثلاث مرات من تحت الأنقاض، وفقد في يونيو/حزيران 2024 والدته وستة من إخوته — يقف شاهدا أخيرا على حكاية عائلة عمه التي لم يبق منها سوى روايته... كي لا يُمحى آخر أثر لهم، بعد أن مُحيَت أسماؤهم من السجل المدني.

موجة هجرة غير مسبوقة تهدّد بنية الاقتصاد الإسرائيلي

غزة/ رامي رمانة:

تشهد دولة الاحتلال خلال الأعوام الأخيرة ارتفاعًا غير مسبوق في هجرة فئة الشباب المتعلّمين، ولا سيما من الفئة العمرية بين 20 و39 عامًا، وهي الشريحة المحرّكة للنمو الاقتصادي، وصاحبة الإسهام الأكبر في قطاع التكنولوجيا والصناعة الحديثة، وفي تشكيل العمود الفقري لجيش الاحتياط.

هذه الظاهرة لم تعد، وفق خبراء الاقتصاد، مجرّد حركة بشرية طبيعية، بل تحوّلت إلى موجة هجرة عكسية واسعة النطاق، تحمل تأثيرات اقتصادية وأمنية بالغة الحساسية.

ويرى مختصون أن مستوى الهجرة الحالي يعكس أزمة بنيوية عميقة داخل المجتمع الإسرائيلي، تتجاوز الأبعاد الاجتماعية لتصل إلى تهديد مقوّمات الاقتصاد وموارد الدولة البشرية. فالتأثيرات لا تقتصر على التغيّر الديمغرافي، بل تمتد لتشمل النمو الاقتصادي، والقطاع التكنولوجي، والموازنة العامة، في ظل غياب رؤية حكومية قادرة على التعامل مع هذا التحدي.

ويؤكد الخبراء أن غياب خطة حكومية شاملة لمعالجة الظاهرة قد يحوّلها من أزمة هجرة مؤقتة إلى تحوّل هيكلي دائم، يضعف المكانة الاقتصادية والتنافسية لدولة الاحتلال خلال العقد المقبل، خصوصًا أن الفئة المهاجرة هي الأكثر تعليمًا وتأثيرًا في سوق العمل.

الاختصاصي الاقتصادي ثابت أبو الروس يؤكد أن التأثير المباشر يظهر بوضوح في قطاع التكنولوجيا والابتكار، وهو القلب النابض للاقتصاد الإسرائيلي، موضحًا أن خروج عشرات الآلاف من الشباب المتخصصين يعني خسارة رأس المال البشري الأعلى قيمة، نظرًا لاعتماد الشركات الإسرائيلية الكبير على الكفاءات في مجالات البرمجة، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني.

ويبيّن أبو الروس أن الدراسات الإسرائيلية تشير إلى أن كل مهندس برمجيات يهاجر يكلّف الاقتصاد ما بين 300 و500 ألف دولار من حيث الإنتاجية المستقبلية، وهو ما يشكّل خسارة كبيرة على مستوى الدولة والشركات على حد سواء. وأضاف أن الإعلام العبري بات يتناول خطورة الظاهرة على نطاق واسع، عبر تقارير تكشف تقليص مشاريع داخل الاحتلال ونقل أقسام البحث والتطوير إلى أوروبا والولايات المتحدة، في مؤشر على تراجع الثقة ببيئة العمل الإسرائيلية.

وأشار إلى أن استمرار هذه الوتيرة قد يُفقد دولة الاحتلال موقعها في سوق الابتكار العالمي، ويجعلها أقل قدرة على المنافسة في الصناعات المتقدمة التي شكّلت لعقود أحد أهم مصادر قوتها الاقتصادية.

من جانبه، أوضح الخبير الاقتصادي خالد أبو عامر أن الحرب وتداعياتها خلقت حالة غير مسبوقة من انعدام اليقين السياسي والأمني داخل المجتمع الإسرائيلي، ما دفع كثيرًا من العائلات إلى التفكير في الهجرة بوصفها خيارًا استراتيجيًا طويل الأمد.

وأكد أن من تمكن من المغادرة خلال الفترة الماضية تبعه آخرون يبحثون اليوم عن أماكن أكثر استقرارًا في أوروبا وأمريكا الشمالية.

وأشار أبو عامر إلى أن هجرة الفئة العمرية الأكثر إنتاجًا ترفع كلفة العمالة داخل دولة الاحتلال نتيجة النقص في الكفاءات المتاحة، ما يؤدي إلى انخفاض القدرة التنافسية للشركات الإسرائيلية عالميًا، فضلًا عن دفع الاستثمارات الأجنبية إلى التوجّه نحو دول توفّر بيئة أكثر استقرارًا.

كما نوّه إلى أن هذه الهجرة تؤثّر مباشرة على الموازنة العامة، لأن فئة الشباب هي الأعلى مساهمة في دفع الضرائب، والأقل استهلاكًا للخدمات العامة.

ووفق المعطيات الرسمية، فإن كل ألف مهاجر من فئة الشباب يقابله فقدان سنوي يقارب 70 مليون شيكل من الإيرادات الضريبية، وهو رقم يعكس حجم الضغط المتوقع على المالية العامة خلال السنوات المقبلة.

ضمن مخطط الضم والتهجير

"حماس": تجريف الاحتلال 61 دونمًا في مردة تصعيد استيطاني خطير

رام الله/ فلسطين:

أكد القيادي في حركة حماس عبد الرحمن شديد أمس، أن قرار جيش الاحتلال الإسرائيلي الشروع في تجريف نحو 61 دونماً من أراضي قرية مردة شمال سلفيت يمثل خطوة جديدة تُضاف إلى سلسلة مخططات الاستيلاء والتهويد التي تتبناها حكومة الاحتلال المتطرفة، والرامية إلى السيطرة الكاملة على الضفة الغربية.

وحذر شديد، في بيان صحفي، أمس، من خطورة هذا التصعيد الاستيطاني الخطير، وما تمثله هذه القرارات من اعتداء صارخ على الأرض والإنسان، إذ تطال أعمال التجريف مساحات زراعية تُعد مصدر رزق أساسيا لمئات العائلات، وتعتمد عليها القرية في نشاطها الزراعي التاريخي، بما ينذر بتدمير ممنهج للبيئة والاقتصاد المحلي على حد سواء.

وأكد شديد أن شعبنا لن يفرط في أرضه وحقه، ولن يستسلم لبطش الاحتلال وإجرامه المتواصل، مناشداً الجهات الرسمية والهيئات المحلية والفعاليات الشعبية تكثيف الجهود لمواجهة هذه القرارات وإسناد المتضررين قانونياً وميدانياً، ومقاومة التوسع الاستيطاني بكل الوسائل.

ودعا شديد المجتمع الدولي إلى التدخل العاجل لوقف هذه السياسات الاستيطانية، ولجم الاحتلال الفاشي الذي يسعى بكل الوسائل إلى فرض مخطط الضم والتهجير.

الأردن: لا سيادة لـ(إسرائيل) على الضفة الغربية

عمّان/ فلسطين:

عدَّت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، تصريحات وزير مالية الاحتلال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش "خرقًا فاضحًا للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني".

ونددت "الخارجية الأردنية" في بيان لها أمس، بتصريحات سموتريتش الرافضة لإقامة الدولة الفلسطينية، بالتزامن مع الإعلان عن خطة حكومية إسرائيلية لتوسيع وإنشاء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية المحتلة.

وشدد الناطق الرسمي باسم الخارجية الأردنية، السفير فؤاد المجالي، على أن هذه الممارسات تُقوّض حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير مصيره، وإنهاء الاحتلال، وتجسيد دولته المستقلة ذات السيادة. مستطردًا: "لا سيادة لإسرائيل على الضفة الغربية المحتلة".

وقال "المجالي"، إن الأردن يرفض بشكل مطلق ويُدين بشدة استمرار الحكومة الإسرائيلية في تبني خطط استيطانية غير شرعية وتصريحات مسؤوليها التي تُكرّس الاحتلال والتوسع الاستيطاني.

ونوه إلى أن ذلك "انتهاك صارخ للقانون الدولي ولقرارات الشرعية الدولية، وعلى رأسها قرار مجلس الأمن 2334 الذي يدين كل الإجراءات الإسرائيلية الهادفة إلى تغيير الطابع الديموغرافي ووضع الأرض الفلسطينية المحتلة منذ 1967، بما فيها القدس".

ولفت النظر إلى الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية؛ الذي أكد عدم قانونية الاحتلال وبطلان المستوطنات وعمليات الضم.

ودعا "المجالي"، المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، والضغط على "إسرائيل" لوقف تصعيدها وإجراءاتها الأحادية وغير الشرعية في الضفة الغربية المحتلة، ورفع تضييقها على الفلسطينيين.

وأكد أن تلبية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني هي السبيل الوحيد لتحقيق السلام العادل والشامل وضمان الأمن والاستقرار في المنطقة.

أمام الصليب الأحمر

صرخة الأسرى في غزة تهزّ الضمير للمطالبة باستعادة الجثامين

غزة/ جمال غيث:

أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غربي مدينة غزة، تجتمع عائلات الأسرى والشهداء أسبوعًا بعد آخر، حاملين صور أحبتهم وصرخات قلوبهم، في اعتصام بات رمزًا لإصرارهم على كشف الحقيقة واستعادة الجثامين، وإنهاء معاناة الأسرى الذين يواجهون مصيرًا غامضًا داخل السجون.

وشارك في الاعتصام عدد من الأسرى المحررين، إلى جانب أهالي الأسرى القابعين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى عائلات الشهداء الذين تحتجز سلطات الاحتلال جثامينهم منذ شهور طويلة دون تسليمها.

ورفع المشاركون أعلام فلسطين، ولافتات تطالب بإنهاء ملف الأسرى والإفراج عنهم، إلى جانب دعوات اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمؤسسات الدولية والإنسانية للتدخل العاجل من أجل وقف ما وصفوه بـ»تغوّل الاحتلال على حياة الأسرى»، واستعادة الجثامين المحتجزة ودفنها وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

واعتبر الأهالي أن استمرار احتجاز الجثامين يشكّل انتهاكًا صارخًا لكل القوانين الدولية والأعراف الإنسانية.

لحظة وداع

وقالت ياسمين البرش، زوجة الطبيب الشهيد عدنان البرش، اختصاصي العظام، الذي أعدمه جيش الاحتلال بعد اعتقاله من داخل مستشفى العودة شمالي قطاع غزة، إن الوقفة ليست مجرد اعتصام، بل هي صوت كل عائلة تبحث عن ابنها بين المفقودين والشهداء.

وأضافت البرش، في كلمة ألقتها بالإنابة عن أهالي الأسرى: «نقف أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر لنذكر العالم بأن الاحتلال يتعمد قتل الأسرى وإخفاء جثامينهم، ويمنعنا حتى من لحظة الوداع الأخيرة».

وطالبت باستعادة جثامين جميع الشهداء والأسرى الذين أُعدموا أو قُتلوا داخل السجون.

وأشارت ياسمين إلى ما وصفته بصمت المؤسسات الدولية، وفي مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التي يُفترض أن تكون جهة الحماية والرقابة على حقوق الأسرى.

وأضافت أن الاحتلال أعاد جثامين قتلاه وعددًا من مفقوديه من غزة، في حين لا يزال يحتجز جثامين الفلسطينيين منذ شهور دون أي توضيح أو استجابة.

وتابعت بحزن شديد: «نبحث بين الجثامين التي سلمها الاحتلال في ثلاجات المستشفيات، نقلّب الوجوه واحدًا واحدًا لعلّنا نعثر على أحبتنا. لقد بحثت عن زوجي الطبيب عدنان بين الشهداء، قلبت الأغطية أملًا في العثور على وجهه، لكنني لم أجده حتى الآن».

وأكدت أن «عدنان» لم يكن رقمًا، بل كان أبًا وإنسانًا وطبيبًا يخدم مجتمعه، معتبرة أن اعتقاله ثم إخفاء جثمانه جريمة مزدوجة يجب أن يُحاسَب الاحتلال عليها، وطالبت الوسطاء ورعاة الاتفاقيات الدولية بالضغط من أجل استعادة جميع الجثامين المحتجزة.

قضية لن تموت

وفي كلمة ممثلي الوجهاء والمخاتير والأعيان في قطاع غزة، شدد المختار حسن ماضي على أن الوقوف إلى جانب الأسرى واجب وطني وأخلاقي.

وقال ماضي: إن الأسرى الفلسطينيين يتعرضون داخل السجون الإسرائيلية لكل أشكال الظلم، من حرمان وتجويع وتعذيب، وصولًا إلى القتل المتعمد، وهو ما يشكّل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي واتفاقيات جنيف.

وأضاف: «نقف أمام مقر الصليب الأحمر لنكون شهودًا على الإبادة الصامتة التي يتعرض لها أسرانا، لا نعلم شيئًا عن أوضاع أسرى قطاع غزة بشكل خاص، في ظل منع الزيارات والتعتيم الكامل الذي يفرضه الاحتلال على أوضاعهم الصحية والإنسانية».

وأكد أن الوجهاء والأعيان في غزة سيواصلون دعمهم لقضية الأسرى بكل الوسائل الممكنة، مشيرًا إلى أن هذه القضية ستبقى حيّة في ضمير كل فلسطيني حتى تحرير آخر أسير وعودة كل جثمان محتجز.

دعوات دولية

ووجّه المشاركون في الاعتصام نداءً مباشرًا إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، باعتبارها الجهة المخوّلة بمراقبة أوضاع الأسرى، للضغط الحقيقي على سلطات الاحتلال من أجل الكشف عن مصير المفقودين والمغيَّبين قسرًا، والتوقف عن سياسة إخفاء الجثامين واحتجازها كوسيلة ضغط.

كما دعوا الأمم المتحدة ومؤسسات حقوق الإنسان الدولية إلى فتح تحقيق رسمي وشفاف في ظروف استشهاد الأسرى داخل السجون، وفي الانتهاكات التي يتعرضون لها، بما في ذلك التعذيب وسوء المعاملة والإعدام الميداني والحرمان من الرعاية الطبية.

وأكد المشاركون أن ما يتعرض له الأسرى داخل السجون يخالف اتفاقيتي جنيف الأولى والثالثة، ويتناقض مع المبادئ الدولية التي تنظّم معاملة الأسرى والمعتقلين.

كما أدانوا محاولات الاحتلال دفن الجثامين أو إخفاءها، معتبرين ذلك جريمة إنسانية يجب وقفها فورًا. وفي ختام الاعتصام، شدّد أهالي الأسرى والشهداء على أنهم لن يتوقفوا عن المطالبة باستعادة جثامين أبنائهم وإنهاء هذا الملف بالكامل، مؤكدين أن قضيتهم ليست سياسية فحسب، بل قضية كرامة وإنسانية وحقوق أساسية لا يمكن التنازل عنها.

وأكدوا أن صوتهم سيبقى مرتفعًا في كل الساحات، حتى يعود الأسرى إلى عائلاتهم، ويُدفن الشهداء بكرامة، وتنتهي سياسة احتجاز الجثامين التي تمارسها سلطات الاحتلال.

38 عامًا على انتفاضة الحجارة..
كيف تحولت جنازة إلى ثورة عارمة بفلسطين؟

غزة/ فلسطين:

وافقت أمس، الذكرى الـ38 للانتفاضة الفلسطينية الأولى، التي أطلق عليها انتفاضة الحجر، في الثامن من كانون الأول/ديسمبر 1987، والتي تفجرت مع تصاعد انتهاكات الاحتلال، وتصاعد الاحتقان في كل أرجاء فلسطين المحتلة.

وعلى الرغم من أن حادثة حافلة العمال الفلسطينيين من جباليا البلد، كانت شرارة الانفجار، فإن جملة الانتهاكات وأعمال التنكيل اليومية، والتشريد والاعتقالات بحق الفلسطينيين، قادت إلى رد شعبي كبير، على تهميش الفلسطينيين، ومحاولة إنهاء قضيتهم وسعيهم للتحرر من الاحتلال.

كيف تفجرت الانتفاضة؟

في مساء الثامن من كانون الأول/ديسمبر 1987، كان عدد من أبناء منطقة جباليا البلد شمال قطاع غزة، عائدين من العمل في الأراضي المحتلة عام 1948، وخلال توقف حافلتهم بمحطة وقود قرب معبر بيت حانون "إيرز"، أقدم مستوطن يقود شاحنة على تعمد دهسهم، ما أدى إلى استشهاد 4 منهم.

وسعى الإعلام العبري، لتصوير عملية الدهس على أنها حادث سير عادي، لتنفيس غضب الفلسطينيين، لكن الجريمة كانت أصعب من محاولة إخفائها، وخلقت حالة غضب عارمة في صفوف الفلسطينيين.

وفي اليوم التالي لاستشهاد العمال، وخلال جنازاتهم في جباليا البلد، خرج عدد كبير من المشيعين، وتحولت الجنازة إلى تظاهرة غاضبة، وما إن وصلت إلى أحد مراكز جيش الاحتلال في المنطقة، حتى بدأ المشيعون برشق الجنود بالحجارة والزجاجات الفارغة، وكان ذلك أحد أول ردود الفعل ضد الاحتلال الذي أطلق النار على الفلسطينيين وأصاب عددا منهم.

وتفجر الموقف مع اعتداء الاحتلال على المشيعين، وبات من الصعب السيطرة على الأوضاع، وبدأت تخرج بصورة يومية، تظاهرات، وأعمال احتجاج ضد الاحتلال، كانت السمة البارزة فيها، رشق الحجارة على الجنود وآليات الاحتلال، وبات تجول الجنود على خلاف السابق بأعداد كبيرة وبحذر بسبب الترصد لهم من قبل الفلسطينيين لاستهدافهم.

وكان من المفارقة، رغم حدة الاحتجاجات، إلا أن القائد العسكري للمنطقة، ومع احتشاد عدد كبير من الجنود، وطلب تعزيزات، إلا أن اعتقد أن الأوضاع سرعان ما ستهدأ لذلك لم يطلب اتخاذ إجراءات مثل حظر تجوال أو إجراء تضييقات كبيرة على الفلسطينيين، لكن ما حدث كان العكس واشتعلت الأوضاع بصورة أكبر.

وساد إضراب عام بين الفلسطينيين ورفض العمال التوجه إلى مناطق عملهم، كما أن طلبة الجامعة الإسلامية، ساروا في الشوارع بتظاهرات لحشد الناس من أجل الخروج للاحتجاج والاشتباك مع جيش الاحتلال.

وجرى محاصرة الطلبة داخل الجامعة والاعتداء عليهم بإطلاق النار والغاز المسيل للدموع، ما زاد من اشتعال الاحتجاجات بعد خروج أهاليهم لفك الحصار عنهم، فيما هاجم شبان مركبات الاحتلال وصعدوا عليها، فضلا عن إحراق إحداها بزجاجات المولوتوف.

رغم مضي نحو 20 عاما على استتباب الاحتلال، في كافة أنحاء فلسطين المحتلة، بعد نكسة عام 1967، إلا أن الانتفاضة، جلبت معها أساليب لجأ إليها الفلسطينيون لمواجهة الاحتلال، سواء على صعيد تكبيد الاحتلال خسائر اقتصادية، أو بشرية باستهداف جنوده.

وشرع الفلسطينيون بكفاح شعبي، عبر المواجهة بالحجارة واستخدام المقلاع لضرب الجنود، فضلا عن استخدام زجاجات المولوتوف ومهاجمة النقاط العسكرية.

كما صارت التظاهرات حدثا يوميا، فضلا عن الإضرابات العامة في المصالح التجارية وعلى صعيد العمال ما ألحق أضرارا باقتصاد الاحتلال رغم الظروف الصعبة التي يعانيها الفلسطينيون.

وباتت جنازات الشهداء كذلك شكلا من أشكال مقاومة الاحتلال، عبر مشاركات حاشدة في المدن والقرى الفلسطينية، ورفع اللافتات التي تنادي بالتخلص من الاحتلال والتحرر.

ولجأ الفلسطينيون إلى رفض الأوامر العسكرية، والتوقف عن دفع الضرائب للاحتلال، وكل أشكال القهر المادي الممارس بحقهم، وبدأ تحريض الموظفين الفلسطينيين في أجهزة ما يعرف بالإدارة المدنية التي يديرها جيش الاحتلال، باتخاذ موقف والتوقف عن العمل، احتجاجا على ما يجري لأبناء شعبهم.

كما لجأ سكان بلدات عديدة إلى تسليم هوياتهم للحكام العسكريين بمناطقهم، احتجاجا على ما يجري ورفضا لدفع الضرائب للاحتلال.

وعلى صعيد المقاومة الخشنة، قام الفلسطينيون باستهداف آليات الاحتلال، بالزجاجات الحارقة، وإشعال الإطارات وإغلاق الشوارع أمامها، لعرقلة حملات التنكيل والاعتقالات، فضلا عن إلقاء زيوت السيارات في الطرق لعرقلة حركة الآليات والجنود، ووضع حواجز حديدية، في طريق الدوريات والمستوطنين.

ونشط الفلسطينيون ضد عملاء الاحتلال في المدن والقرى، وكان العميل يواجه عملية عزل اجتماعية شديدة، ومن تورط في تسليم مقاومين أو التسبب في استشهادهم كان يجري التحقيق معهم وتصفيتهم.

وكان من أبرز وسائل تحدي الاحتلال، رفع العلم الفلسطيني، الذي كان يعد رفعه من المحرمات لدى الاحتلال، على أعمدة الكهرباء وفي الطرقات، وعلى المساجد والكنائس، وخط عبارات تحدي الاحتلال والدعوة لمواجهته على الجدران والأماكن العامة، وكان الاحتلال يجهد في مكافحة كل هذه الوسائل ويستنزف طاقته في ملاحقة الشبان النشطاء بالانتفاضة.

ورغم أن منظمة التحرير كانت موجودة في المشهد، إلا أن الانتفاضة الأولى، اتسمت بظهور حركة حماس، بعد تفجر الأوضاع بعدة أيام، إذ أعلن عن انطلاق حماس، بعد 6 أيام على قتل العمال، وانخرطت بصورة مباشرة في نشاط الانتفاضة، وشكلت جهازا سريا، وظيفته ملاحقة عملاء الاحتلال من أجل تأمين الانتفاضة وضمان استمراريتها في مواجهة الاحتلال.

كما جرت خلال الانتفاضة العديد من محاولات أسر الجنود، من أجل مبادلتهم بأسرى فلسطينيين، مثل عملية الجندي نسيم توليدانو، الذي خطفته خلية تتبع حركة حماس، في القدس المحتلة، وهددت بقتله إذا لم يفرج عن الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة.

في مواجهة الانتفاضة الشاملة، خرج الاحتلال الذي كان يرأس حكومته آنذاك إسحق شامير، بسياسة تكسير العظام كما أطلق عليها، وانتشرت لقطات شهيرة لجنود يعتقلون شبانا فلسطينيين، ويقومون بتحطيم أيديهم بوحشية بواسطة الحجارة في إحدى المناطق الجبلية، والتي أثارت ضجة عالمية حينها.

كما أن الاحتلال استخدام أساليب وحشية في مداهمة مدن الضفة وغزة والقرى، عبر التنكيل بالسكان وتدمير ممتلكاتهم، والاعتقالات الواسعة لوأد الانتفاضة بكافة السبل.

واستخدم الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط بصورة كبيرة، وكان الاستهداف لشبان الحجارة في المناطق العلوية من الجسم، في الصدر والرأس فضلا عن استهداف العينين ما أدى لإعاقة المئات من الفلسطينيين.

ووفقا للإحصاءات حول فترة الانتفاضة الأولى، فقد استشهد 1126 فلسطينيا، بينهم 241 طفلا، برصاص الاحتلال والمستوطنين.

وتعرض 90 فلسطينيا، لإصابات بجروح متفاوتة، 40 بالمئة منهم بإعاقات دائمة، و65 بالمئة بالشلل الدماغي أو النصفي، أو إعاقة بأحد الأطراف، فضلا عن إصابات البتر لأطراف هامة في الجسم مثل الأيدي والأرجل.

وبلغت حصيلة المعتقلين في كافة أنحاء المناطق الفلسطيني قرابة 60 ألف معتقل، إضافة إلى تدمير أكثر من 1200 منزل، وعشرات آلاف أشجار الزيتون والمحاصيل، وحرمان الفلسطينيين من الكثير من حقوقهم سواء بالسفر أو العلاج في الخارج.

أطفال غزة بين الحضانات المكتظّة والخيام الباردة.. معركة بقاء في وجه الموت

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في زاوية إحدى حضانات الأطفال القليلة المتبقية في قطاع غزة، يرقد الرضيع يزن المقادمة، الذي لم يُكمل شهره الثالث بعد، بعدما وُلد في الأسبوع السادس والعشرين من الحمل. جسده الهشّ يتشبث بالحياة في وقت تتراجع فرص النجاة يومًا بعد يوم بفعل النقص الحاد في الحضانات والمستلزمات الطبية الضرورية.

يقول والد المقادمة لصحيفة "فلسطين": "نعيش على أعصابنا كل يوم. نخشى أن يتعرّض يزن لأي عدوى أو مضاعفات بسبب العدد الكبير من الأطفال في الحضّانة الواحدة، وقلة الأجهزة الطبية... الخوف لا يفارقنا".

وليست مأساة يزن استثناءً، بل واحدة من آلاف القصص التي تجسّد واقع الطفولة في غزة، حيث تتقاطع الكارثة الصحية مع النزوح والفقدان والفقر وانقطاع التعليم.

طفولة على حافة الخوف

في خيمة مزدحمة تتسلّل إليها رياح الشتاء، تعيش الطفلة ليان العروقي (8 أعوام) برفقة والدتها، بعد أن فقدت والدها خلال الغارات. تقول ليان بصوت امتزج فيه الخوف بالبراءة لـ"فلسطين": "أخاف كثيرًا... أحيانًا لا أذهب إلى المدرسة، لأن الطريق خطير، وأحيانًا لا أجد من يرافقني".

مشاعر الخوف والحرمان أصبحت رفيقة يوميًا لعشرات آلاف الأطفال في قطاع غزة، في وقت انهارت فيه منظومة الحماية الاجتماعية والصحية والتعليمية.

حضّانات يتقاسمها خمسة رُضّع

في مستشفى الحلو المخصّص للأطفال، يروي الطبيب طلال الشوا واقعًا صعبًا يعيشه الأطفال الخدّج.

يقول الشوا لـ"فلسطين": "في السابق كان طفلان فقط يشتركان في حضّانة واحدة، ثم ارتفع العدد إلى ثلاثة، واليوم وصلنا إلى خمسة أطفال في الحضّانة نفسها... لم يتبق لدينا سوى 36 حضّانة فقط، بعدما كان عددها 126 قبل أكتوبر 2023".

ويحذّر الشوا من أن هذا الاكتظاظ الكبير يرفع خطر العدوى بشكل خطير، خصوصًا مع ضعف المناعة لدى الأطفال الخدّج، الذين لم تكتمل بعد أنظمتهم الحيوية.

يرتبط تصاعد الولادات المبكرة أيضًا بسوء التغذية بين النساء الحوامل. ويوضح الدكتور الشوا: "عدد كبير من الحوامل يعانين فقر دم وسوء تغذية، ويفتقرن إلى مياه نظيفة ورعاية طبية أولية... كثير من المضاعفات نكتشفها بعد فوات الأوان".

ولا تقف المعاناة عند حدود الولادة، بل تمتد إلى نقص حليب الأطفال، وطول الفترات بين تغيير الحفاضات بسبب شحّ المستلزمات، ما يؤدي إلى التهابات جلدية ومضاعفات صحية إضافية.

ويضيف: "نحاول التخفيف باستخدام تقنية التعشيش ببطانيات بسيطة لتثبيت الأطفال وتحسين استقرارهم العصبي... لكن الإمكانيات محدودة جدًا".

نداء إنساني عاجل

تؤكد "يونيسف" أن أكثر من 9 آلاف طفل يعانون من سوء تغذية حاد، وأن آلاف الأطفال محرومون من التعليم في ظل استمرار النزوح والخطر اليومي.

كما أشارت إلى أن الأطفال خلّفت الحرب في أجسادهم ونفوسهم ندوبًا دائمة، من إعاقات وتقزّم وصدمات نفسية يصعب علاجها لاحقًا دون تدخل عاجل ومستدام.

ويختتم الدكتور الشوا حديثه بالقول: "الولادة كانت لحظة أمل، أما اليوم فهي لحظة خوف... ومع ذلك، نواصل العمل تحت الضغط وبأبسط الإمكانيات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه".

تحذيرات دولية من كارثة غير مسبوقة

من جانبها، حذّرت المتحدثة باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، تيس إنغرام، من تفاقم الكارثة الإنسانية التي تهدّد حياة الأطفال في غزة، مؤكدة أن العامين الماضيين خلّفا آثارًا "غير مسبوقة ومدمّرة" على صحتهم الجسدية والنفسية، في ظل انهيار شبه كامل للمنظومة الصحية.

وقالت إنغرام في بيان صحفي إن أعداد الأطفال الذين قُتلوا أو أُصيبوا منذ بدء العدوان الإسرائيلي "تفوق الوصف"، مشيرة إلى أن "عشرات الأطفال كانوا يُقتلون يوميًا"، فيما خضع المئات لعمليات بتر أو جراحات خطيرة، وأنها التقت أطفالًا مبتوري الأطراف يعانون آلامًا نفسية وجسدية عميقة.

وأوضحت أن نصف مستشفيات القطاع تعمل بشكل جزئي وبإمكانات محدودة للغاية، في وقت يحتاج فيه أكثر من 4 آلاف طفل إلى إجلاء طبي عاجل خارج غزة.

وأضافت أن وتيرة الإجلاء خلال العامين الماضيين كانت "بطيئة للغاية"، مؤكدة أن ما تحقق خلال فترات التهدئة "لا يرقى إلى حجم الاحتياجات الهائلة".

ودعت (إسرائيل) إلى فتح جميع المعابر والسماح بإدخال الإمدادات الطبية والغذائية، والسماح بخروج الأطفال المصابين للعلاج، معتبرة أن غياب الإرادة السياسية يعرقل إنقاذ آلاف الأرواح، رغم جاهزية مستشفيات في دول عدة لاستقبال الحالات.

في غزة، يولد الأطفال اليوم في عالم بلا حماية، ويكبرون سريعًا داخل الألم، بينما يطالب الواقع المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية لإنقاذ طفولة على شفا الاندثار.

الاحتلال يكشف انهيار المتعاونين معه في غزة

الناصرة/ فلسطين:

نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصادر فلسطينية أن عشرات المسلحين المنتمين إلى "جماعات متعاونة مع الاحتلال" ضد حركة المقاومة الإسلامية حماس بدؤوا خلال الساعات الـ48 الماضية في تسليم أنفسهم طوعا للأجهزة الأمنية في قطاع غزة.

وقالت المصادر إن عمليات التسليم الذاتي تسارعت تسارعا ملحوظا منذ يوم الجمعة الماضي، وتركزت في مناطق رفح وخان يونس، حيث تنشط أبرز المليشيات المسلحة التي كانت تتلقى دعما علنيا من الاحتلال الإسرائيلي.

يأتي هذا بعد دعوة وزارة الداخلية في غزة، الجمعة الماضية المتورطين في المجموعات الإجرامية المرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي إلى تسليم أنفسهم فورا للأجهزة الأمنية من أجل معالجة ملفاتهم وتخفيف إجراءات محاكماتهم.

وقال بيان صادر عن الوزارة، عقب مقتل ياسر أبو شباب، زعيم المليشيات المتعاونة مع الاحتلال في قطاع غزة، الخميس، إن مقتله "يمثل مصيرا حتميا لكل من يورط نفسه بالارتباط بالاحتلال".

وأضاف: "ندعو كل المتورطين في المجموعات الإجرامية المرتبطة بالاحتلال إلى تسليم أنفسهم فورا إلى الأجهزة الأمنية من أجل معالجة ملفاتهم وفق القانون، فمن شأن ذلك التخفيف في إجراءات المحاكمة".

وأشادت الوزارة بمواقف العائلات والقبائل والعشائر التي تبرأت من ياسر أبو شباب، معتبرة أن الاحتلال شكل تلك المجموعات لتنفيذ "مخططاته الإجرامية ضد شعبنا".

والخميس، أكدت قبيلة "الترابين" في قطاع غزة، مقتل أبو شباب، معتبرة أن "دمه طوى صفحة عار". وجاء في بيان نشرته القبيلة، التي ينتمي إليها أبو شباب، أن مقتله "مثل نهاية صفحة سوداء لا تعبر عن تاريخ القبيلة ولا عن مواقفها"، لافتة إلى أن المذكور "خان عهد أهله وتورط في الارتباط بالاحتلال".

وقالت الداخلية: "لم يفلح الاحتلال في المس بوحدة شعبنا ولحمته الوطنية، أو إحداث شرخ في بنيته المجتمعية". وأضافت: "العصابات الإرهابية التي شكلها الاحتلال للعبث بالساحة الداخلية بقيت معزولة دون ظهير شعبي أو مجتمعي، إلى أن تلقى مصيرها بالزوال".

وفي تموز/ يوليو الفائت، أعلنت الفصائل الفلسطينية بغزة، في بيان صادر عن غرفتها المشتركة، أن أبو شباب، "شكّله جيش العدو واعترفت قيادته السياسية بتسليحه وتشغيله خدمة له ومحاولة لحماية جنوده". وشددت على أن هذه المجموعة "مارقة وخائنة"، و"أداة بيد المحتل الغاصب، مستغلة وجود قوات الاحتلال ومتسلحة بأسلحته وتحت حمايته".

الاحتلال يحتجز 32 أسيرًا من غزة في سجونه بعد انتهاء محكومياتهم

غزة/ فلسطين:

قال مكتب إعلام الأسرى إن الاحتلال يواصل احتجاز 32 أسيرا فلسطينيا من قطاع غزة بعد انتهاء محكومياتهم.

وأعرب المكتب في بيان أمس، عن قلقه إزاء مواصلة الاحتلال تلك السياسة التي تشكل "جريمة حرب تخالف القوانين الدولية والإنسانية".

وأوضح في التفاصيل، أن الاحتلال يحتجز "32 أسيرا أنهوا مدد أحكامهم دون أي مسوغ قانوني"، وسط توقعات بانضمام أعداد أخرى إلى القائمة مع بداية العام الجديد.

وتابع: "بعض هؤلاء الأسرى انتهت محكومياتهم منذ عدة أشهر بل وحتى سنوات دون الإفراج عنهم أو عرضهم على أي جهة قضائية، ما يجعل استمرار اعتقالهم احتجازا تعسفيا وغير مشروع يرتقي إلى جريمة حرب".

وعد هذه السياسة "عقابا جماعيا ممنهجا" حيث يحرم خلالها المعتقلون من الحرية بعد انتهاء الأحكام، كما يتم منع عائلاتهم من الزيارة أو الحصول على معلومات حول أوضاعهم الصحية.

وأشار إلى أن ذلك أيضا يخالف اتفاقية جنيف الرابعة، حيث تنص المادة (132) منها على "إطلاق سراح المعتقلين فور انتهاء فترة محكوميتهم"، وفق البيان.

ودعا مكتب إعلام الأسرى، المنظمات الحقوقية الدولية إلى توثيق هذه الحالات، والضغط على إسرائيل للإفراج الفوري عنهم.

وطالب الهيئات القضائية الدولية بفتح "ملفات قانونية عاجلة حول استمرار الاحتجاز التعسفي للأسرى"، والجهات الرسمية الفلسطينية بالتحرك العاجل في المحافل الدولية لـ"فضح هذه الجريمة".

(إسرائيل) تبدأ بناء "جدار أمني" على الحدود مع الأردن بطول 500 كم

الناصرة/ فلسطين:

شرع الاحتلال الإسرائيلي في أعمال بناء لإنشاء مقطعين من العائق الأمني المزمع أن يُغطي امتداد الحدود مع الأردن، وفق ما أعلنته وزارة الأمن الإسرائيلية، أمس، مشيرةً إلى أن طول المقطعين يبلغ 80 كم، وأنه في المرحلة الأولى من البناء ستتركز العمليات في منطقة غور الأردن.

وذكرت أن كلفة المشروع ناهزت 5.5 مليارات شيكل، ويتضمن إقامة عائق على طول الـ500 كم الممتدة من جنوب هضبة الجولان السورية المحتلة، وصولاً إلى "حولوت سمَار"، شماليّ إيلات، جنوب فلسطين المحتلة. وتشارك في أعمال البناء هيئات مختلفة، من بينها "مديرية الحدود وخط التماس"، وشعبة الهندسة والبناء في وزارة الأمن، والقيادة الوسطى في جيش الاحتلال الإسرائيلي، بحسب بيان للوزارة.

وبموازاة أعمال البناء، تواصل وزارة الأمن والجيش تخطيط المقاطع المزمع إقامتها لاحقاً بما يتسق مع "المفهوم الأمني على الحدود والأدوات المطلوبة لتحقيق ذلك".

وذكرت الوزارة أن "مشروع تعزيز الأمن القومي وإحكام القبضة والسيطرة الاستراتيجية على الحدود الشرقية هي جزء أساسي من استراتيجية وزارة الأمن والسياسات التي يقودها مدير عام الوزارة، اللواء في الاحتياط أمير برعام".

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الإبتدائية

الموضوع / تبليغ حكم طلاق
صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى/ محفوظ موسى محفوظ أبو الحصين من غزة وسكان رفح سابقاً والمقيم الآن في دولة النمسا نعلمك بأن زوجتك/ نسرين نبيل توفيق حمودة من غزة وسكانها هوية رقم 802302489 قد طلقت عليك طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى قبل الدخول وقبل الخلوة حال غيابك بتاريخ 14/9/2023بموجب حكم التفريق للضرر من الغياب في القضية أساس رقم 561/2023 وقد تم تسجيل هذه الطلقة لدى محكمة غزة الشرعية حسب الأصول لذا صار تبليغك حسب الأصول.
وحرر في 7/12/2025

قاضي محكمة غزة الشرعية
القاضي الشيخ/ محمود جمعة الكردي

القطار المعطوب والسكة الخطأ: لماذا ليس سوء الأداء سوى عرض لمرض بنيوي في السلطة الفلسطينية؟

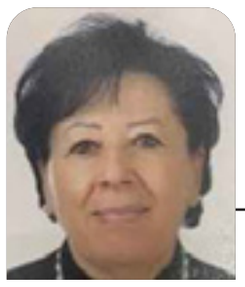

غانية ملحيس

من يقرأ النقد الشعبي المتزايد لأداء الحكومة الفلسطينية، مثل المقال الساخر الذي كتبه الأستاذ غسان جابر، يلتقط بسهولة ملامح الإحباط العام: وعود كبيرة، أفعال صغيرة، إجراءات شكلية، وإدارة يومية تبدو كأنها هرولة في المكان.

لو افترضنا نظريا أن ثلثي الشعب الفلسطيني (7 ملايين في مناطق اللجوء، و1.9 مليون داخل مناطق عام 1948) ارتضوا "طوعا" تأجيل بلوغ حقوقهم الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف في الحرية والعودة وتقرير المصير، "وليس كرها كما هو واقع الحال بعد أن أقصاهم اتفاق أوسلو"، فقد امتلكت السلطة الفلسطينية ثلاثة عقود، عوضا عن خمس سنوات وفقا للاتفاق، لتنفيذ وعودها بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967، فلماذا فشلت؟

ما يبدو كأنه سوء أداء للحكومات المتعاقبة ليس سوى العَرَض. أما المرض الحقيقي فموجود في مكانٍ آخر، أعمق، وأخطر، وأبعد من قدرة أي حكومة - لو حسنت نواياها – على إصلاحه.

ذلك أن المشكلة ليست في سائق القطار. المشكلة في القطار نفسه، وفي السكة التي خُطّت له منذ أوسلو.

أولا: سلطة وُلدت بلا سيادة، وتُطالب بأن تؤدي وظائف دولة

منذ تأسيسها، وُضعت السلطة الفلسطينية في وضعية مستحيلة، مطلوب منها أن تكون دولة في حين أنها لا تملك أيا من مقومات الدولة الأساسية:

- لا سيادة على الأرض مقطعة الأوصال: غزة، القدس الشرقية، الضفة الغربية (مناطق ا 18%، مناطق ب 22%، مناطق ج 60%، الخليل H1 وH2).

وتباين في الصلاحيات، فسلطة السلطة تقتصر على مناطق ا فقط، ولها سلطة جزئية في مناطق ب، وليس لها أي صلاحيات في مناطق ج، فالسلطة للاحتلال فيها مطلقة. كما أن الصلاحيات الكلية والجزئية في المنطقتين أ وب قد تم إلغاؤها تدريجيا منذ إعادة اجتياح مناطق الحكم الذاتي في ربيع 2002، وما يبدو من مظاهر سلطة ما تزال قائمة، لا يتجاوز ما هو مسموح به من سلطة الاحتلال التي لها اليد العليا في كل ما يتصل بحياة الشعب الفلسطيني.

- فلا سيطرة على الأرض والموارد.
- ولا تحكّم في الحدود.
- ولا قدرة على حركة الأشخاص والسلع داخل المناطق ومع العالم الخارجي.
- ولا مجال لإدارة الاقتصاد بمعزل عن الاحتلال.
- ولا سلطة أمنية لحماية المواطنين في وجه استعمار استيطاني عنصري إلغائي إحلالي، تتقدمه آلة استيطانية مدججة بأحدث أسلحة الفتك والدمار، تحفر فوق الأرض وتحتها.

سلطة الحكم الذاتي طُلب منها أن تدير حياة 5 ملايين فلسطيني داخل حدود يتحكم فيها نقيض وجودي بالكامل – طرف لا يخفي برنامجه الإلغائي، بل يعلنه يوميا:

استبدال كامل فلسطين بإسرائيل، واستبدال كل شعبها العربي بالمستوطنين اليهود المستقدمين من كل بقاع الأرض.

فما الذي يمكن أن تنتجه أي حكومة تعمل داخل هذه القيود؟

غير المتوقع يصبح متوقعا:

أزمات مستمرة، عجز بنيوي، موازنة لا تستقر، رواتب لا تنتظم لموظفي السلطة، واقتصاد محاصر، ومؤسسات مكبلة سياسيا وأمنيا وماليا.

وهذا ليس فشل حكومة. بل فشل نموذج كامل.

ثانيًا: السلطة تدرك عجزها، لكنها تسير في الطريق ذاته.

المفارقة المؤلمة أن القيادة الفلسطينية تعرف ذلك.

الرئيس محمود عباس نفسه قال مرارا: "لا حول للسلطة ولا قوة." وأقواله موثقة صوتا وصورة، وتذاع في وسائل الإعلام الرسمية، وتتكرر في خطاباته في المنابر الفلسطينية والعربية والدولية.

وهو كلام صحيح.

لكن السؤال الذي لا يُطرح هو:

إذا كنتم تعرفون أن القطار لا يتحرك، لأن القطار معطوب والسكة خطأ، فلماذا تستمرون في دعوة الشعب وجميع بناه ومؤسساته للصعود إليه؟

كيف يمكن مطالبة الناس بالثقة في مسار جُرّب لأكثر من ثلاثة عقود- ولم ينتج سوى مزيد من التآكل، مزيد من الضغوط، مزيد من التوسع الاستيطاني جغرافيا وديموغرافيا، مزيد من القتل والتدمير والاعتقال والبطالة والفقر والتشظي، ومزيد من تراجع القدرة الوطنية على الاستقلال وتقرير المصير؟

ما نعيشه اليوم ليس فقط نتيجة قرارات خطأ، بل نتيجة تصميم على تكرار الخطيئة ذاتها وتوقع نتائج مغايرة، على الرغم من أن نهاية الطريق باتت معروفة وملموسة.

ثالثًا: من نقد الأعراض إلى تشخيص العطب.

الانتقاد الشعبي – سواء جاء ساخرا أو غاضبا أو تحليليا – غالبا ما ينشغل بالأعراض:

- حكومة غير كفؤة.
- إجراءات بطيئة وغير فعّالة.
- فساد وترهل إداري.
- افتقار للجرأة.

لكن هذه كلها أعراض لن تفهم ما لم نرتفع إلى مستوى التشخيص الصحيح:

السلطة تعمل داخل معادلة مصممة لتعطيلها.

هي ليست حرة في اتخاذ القرار.

ولا في التخطيط.

ولا في التنفيذ.

وحتى مواردها ليست بيدها.

هنا جوهر المرض.

وكل ما نراه فوق السطح ليس سوى انعكاس لهذا العطب البنيوي.

رابعا: مأزق الشرعية، ومأزق الوظيفة.

سلطة بلا سيادة تقع في فخّين متلازمين:

1. مأزق الشرعية،

لأنها لم تعد قادرة على تقديم ما يربطها بالناس: حماية، خدمات، دفع رواتب موظفيها، أفق سياسي، أو مشروع وطني.

2. مأزق الوظيفة،

لأن وظيفتها الأمنية – الإدارية الأصلية – كما صمّمها اتفاق أوسلو - تتآكل كل يوم مع توسع وتغول الاستيطان، وانهيار فكرة "الحل السياسي". وهكذا تصبح السلطة معلقة في الهواء:

لا هي سلطة دولة،

ولا هي حركة تحرر،

ولا هي قادرة على التحول إلى أي منهما.

خامسًا: لماذا نحتاج إلى إعادة تعريف السلطة، وليس فقط إصلاحها؟

السؤال الحقيقي اليوم ليس: كيف نحسن أداء الحكومة؟

بل: لماذا ما نزال نقبل نفس بنية السلطة بينما مشروع التسوية السياسية تغير جذريا، والاحتلال كشف عن وجهه الحقيقي بوضوح؟

السلطة – التي أُنشئت لإدارة مرحلة انتقالية قصيرة لمدة خمس سنوات انتهت منذ 26 عامًا- أصبحت:

- بلا أفق سياسي أو اقتصادي.
- بلا قدرة على حماية السكان وممتلكاتهم.
- بلا قدرة على إنهاء الاحتلال.
- وبلا أدوات لإدارة مجتمع تحت هجمة استيطانية هي الأكبر والأعنف منذ 1967.

الإصلاح داخل النموذج لن ينتج أكثر من ترقيع مؤقت، ومآزق تنفجر تباعا.

والتغيير الحقيقي لا يأتي بتفعيل آلية الانتخابات كما يطالب كثيرون. تغيير الواقع يتطلب إعادة تعريف وظيفة السلطة نفسها في سياق مشروع التحرر، لا في سياق إدارة الوضع القائم.

إعادة تعريف السلطة لا تعني هدمها أو استبدالها، بل تحريرها من الوظيفة الأمنية - الإدارية الضيقة التي حُشرت فيها منذ أوسلو. المقصود هو تحويلها من جهاز يتعامل مع الواقع كما هو، إلى إطار يخدم مشروع التحرر الوطني. وهذا يشمل:

- تحديد دور السلطة كجزء من حركة تحرر وليس كبديل عنها.
- إعادة توزيع وظائفها بما يخدم الصمود والبقاء لا "إدارة الوضع القائم".
- بناء مؤسسات تستمد شرعيتها من المجتمع الفلسطيني وليس من الاتفاقيات.
- نقل مركز القرار من الاستجابة للضغط الخارجي إلى الاستناد للقرار الوطني الجامع.

سادسا: التجارب العالمية وفرادة الحالة الفلسطينية.

يقدم التاريخ نماذج لحركات تحرر واجهت مؤسسات حكم ذاتي قيدها الاحتلال - مثل جنوب إفريقيا وناميبيا مثلا – ورغم أن المقارنة هنا ليست بغرض التشابه الكامل، بل لتوسيع زاوية الرؤية. ففي جنوب أفريقيا، أدرك المؤتمر الوطني الإفريقي أن المجالس المحلية التي أنشأها نظام الفصل العنصري كانت أدوات لاحتواء المجتمع، فحوّلها إلى منصّات مقاومة بدل التعامل معها كمعبر نحو دولة ديمقراطية لا يمتلك شروطها بعد. وفي ناميبيا، أعادت حركة "سوابو" تعريف مؤسسات الحكم الذاتي التي أقامتها الإدارة الاستعمارية لتصبح جزءا من منظومة التحرر لا جزءا من إدارة الاحتلال.

لكن الحالة الفلسطينية تتسم بفرادة تاريخية، ناجمة عن طبيعة المشروع الاستعماري الصهيوني نفسه: فبينما كان الاستعمار الاستيطاني في جنوب أفريقيا وناميبيا "استغلاليا" يهدف للسيطرة والهيمنة والاستفادة من الأرض والموارد.

فإن المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين بطبيعته "استبداليا/ إلغائيا – إحلاليا" في فلسطين، و"وظيفيا" في عموم المنطقة العربية - الإسلامية الممتدة. ويعمل على إعادة هندسة الجغرافيا والديموغرافيا معا، ويستقدم مستوطنين يهودا من كل بقاع الارض ليحلّوا محلّ الشعب الأصلي. وهذا يجعل مأزق السلطة الفلسطينية أعمق وأكثر تعقيدا، لأنها لا تعمل فقط في ظل منظومة تمييز عنصري، بل داخل مشروع استبدالي يرى وجودها نفسه مؤقتا وخارج خريطته النهائية.

ومن هنا، لا تأتي أهمية المقارنة من تشابه الظروف، بل من إدراك أن أزمات مؤسسات الحكم الذاتي تحت الاحتلال ليست أزمات أداء فقط، بل أزمات وظيفة وبنية ودور – مع خصوصية فلسطينية تُحتّم إعادة تعريف دور السلطة بما يخدم مشروع التحرر، لا الاكتفاء بإدارة واقع صُمّم لشلّها، ولتوظيفها في خدمة المشروع الصهيوني اليهودي الخاص، والمشروع الإمبريالي الغربي العام للهيمنة على عموم المنطقة.

سابعا: إلى أين يذهب القطار؟

يحق للفلسطيني أن يسأل اليوم: إلى أين يتحرك هذا القطار؟ هل يسير نحو حماية الأرض؟ نحو تحرر فعلي؟ نحو دولة قابلة للحياة؟

أم أنه ما يزال يدور في مسار صُمّم سلفًا لتكريس الاحتلال وتمكينه من تحقيق المشروع الخاص والعام معا، وإبقاء الشعب الفلسطيني داخل الدائرة نفسها؟

إن تشخيص العطب في القطار وفي السكة التي يسير عليها ليس تشاؤما، بل خطوة أولى ضرورية قبل أي إصلاح حقيقي. فالسؤال لم يعد كيف نُسرّع القطار، بل: هل هذا القطار أصلا هو ما نحتاجه؟ وهل هذه السكة هي الطريق نحو التحرر أم نحو إدارة أبدية لواقع مفروض؟

عندما يُعاد طرح السؤال من أساسه، يصبح ممكنا تخيّل مسار جديد:

مسار يستعيد دور السلطة كجزء من مشروع التحرر، يعيد وصلها بشعبها، ويضع أدواتها وشرعيتها في المكان الصحيح.

فالقطارات لا تصل لأنها تتحرك فحسب، بل لأنها تتحرك في الاتجاه الذي يخدم الغاية التي أُنشئت من أجلها.

لماذا تدعم ألمانيا "إسرائيل"؟

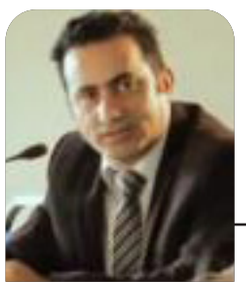

د. باسم القاسم

في يوم الأحد، 7 كانون الأول/ ديسمبر 2025، عقد المستشار الألماني فريدرش ميرتس، الذي كان يزور "إسرائيل"، مؤتمراً صحفياً مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، المطلوب للعدالة الدولية بارتكابه جرائم حرب في قطاع غزة، أكد خلاله مكانة "إسرائيل" بصفتها حليفا إستراتيجيا موثوقا لألمانيا، وقال: "جئت كصديق لإسرائيل، ولم نتمكن من اللقاء في فترة أكثر تحديا وتعقيدا، وأنت تعرف أن ألمانيا تقف إلى جانب إسرائيل بإصرار، وخاصة منذ الهجوم الإرهابي الصادم الذي نفذته حركة حماس الإرهابية في 7 أكتوبر عام 2023".

لم يختلف كلام ميرتس عن كلام سلفه أولاف شولتز، الذي زار تل أبيب، في 17 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ليصبح ثاني الزعماء الأوروبيين المتجهين إلى "إسرائيل"، في أعقاب عملية "طوفان الأقصى"، بعد رئيس الوزراء الروماني. وكانت رسالته في مؤتمره الصحفي مع نتنياهو حاسمة وواضحة: أمن "إسرائيل" "مصلحة وطنية عليا" لبرلين.

ما قاله ميرتس ومن قبله شولتز ليس جديداً بحال، فهو تكرار باللفظ لما صرحت به المستشارة السابقة أنجيلا ميركل أمام الكنيست في زيارتها التضامنية لـ"إسرائيل" في آذار/ مارس 2008، بأن بقاء "إسرائيل" "مصلحة وطنية عليا" لدولة ألمانيا. ورغم التشابه بين التصريحات، فإن الكثير قد تغير منذ أن تركت ميركل مقعد المستشار في كانون الأول/ ديسمبر 2021.

لا شك أن "التكفير عن محرقة الهولوكوست النازية"، يُعد من أهم العوامل التي أدت إلى تأطير العلاقة واحتلال الكيان الصهيوني مكانة خاصة لدى الساسة والشعب الألماني في الشق الغربي لألمانيا (جمهورية ألمانيا الاتحادية) منذ الانقسام الألماني سنة 1949، وقد ترسخت هذه المكانة لدى دولة ألمانيا الاتحادية الحالية (الموالية للغرب)، التي نشأت نتيجة توحيد دولتي (ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية)؛ بعد سقوط الاتحاد السوفييتي ومعه جدار برلين الفاصل بين الدولتين عام 1990.

لكن في السنوات الأخيرة بدأت تتبلور لدى الألمان مقاربة جديدة في التعاطي مع الكيان الصهيوني، وهذه المقاربة، تتركز في جوهرها على البعد الأمني العسكري ضمن ما تسمى "علاقات المصالح المتبادلة"، وقد ترسخت هذه العلاقة مع تغير الواقع الدولي، خصوصاً على الحدود الشرقية لأوروبا، أي مع بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/ فبراير 2022، واستشعار برلين، كما عواصم أوروبا الغربية، الخطر الروسي، في ظل ازدياد التوجس من استمرار الغطاء الأمريكي العسكري لـ"حلف شمال الأطلسي"، مع تصاعد الخطاب الأمريكي المطالب بالتخفف من التبعات والالتزامات العسكرية والمالية للحلف، خصوصاً مع عودة الرئيس ترامب للبيت الأبيض وتصاعد تيار ماجا Make America Great ((MAGA Again أي "لنجعل أمريكا عظيمة مجددًا"، الذي يتقاطع مع نظرية "أمريكا أولاً"، التي يتبناها ترامب.

إذن نحن أمام ألمانيا الجديدة التي هي على استعداد لتنحية الاعتبارات الإنسانية وإعطاء متطلبات الأمن القومي الألماني الاعتبار الأول. وقد بدأت تجليات ومعالم هذا التحول الألماني مع انحلال برلين من العقيدة الألمانية التي سادت بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية؛ فالحكومة أعادت النظر في ما كان يُعدّ "خطاً أحمر": قوة عسكرية كبيرة، وشراء أسلحة متقدمة ودفع موازنات دفاعية ضخمة، وهذا يعني ترك "عقيدة التقشف الدفاعي"، والانتقال نحو "جيش قادر ومستعد". وقد انعكس هذا التحول في العقيدة الأمنية الألمانية من خلال مسارين؛ الأول، إنشاء الحكومة الألمانية صندوقاً خاصاً بقيمة 100 مليار يورو لإعادة تسليح جيشها وتحديث قدراته العسكرية، والثاني، إعلانها إنفاق 2% من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع، وهو معيار يُطلب من دول حلف شمال الأطلسي. كما وافق البوندستاغ (البرلمان الألماني) على مشروع قانون جديد لتحديث نظام الخدمة العسكرية وتعزيز عدد القوات من خلال التطوع، الذي يبدأ تطبيقه في مطلع سنة 2026 (بهدف زيادة تعداد الجيش الألماني من 180 ألف جندي، إلى 203 آلاف جندي).

في خضم هذا التحول الاستراتيجي الألماني توجهت الأنظار نحو الكيان الإسرائيلي، كمصدر مفضل لبعض الأسلحة النوعية الإسرائيلية المجربة في حروب قطاع غزة ولبنان وحرب الـ12 ضدّ إيران، فكان توقيع صفقة بين "إسرائيل" وألمانيا في أيلول/ سبتمبر 2023، لبيع نظام الدفاع الصاروخي الإسرائيلي بعيد المدى "حيتس 3"، وقد بلغت قيمتها (نحو 3.6 مليارات دولار)، لتُعدّ أكبر صفقة أمنية في تاريخ الكيان الإسرائيلي، وقد بدأ يوم الأربعاء في 3 كانون الأول/ ديسمبر 2025 مرحلته التشغيلية الأولى في ألمانيا.

وقد أشار نتنياهو إلى هذه الصفقة، خلال المؤتمر الصحفي مع ميرتس، إذ أكد أن العلاقات الألمانية الإسرائيلية شهدت «تحولاً تاريخياً» فيما يتعلق بالتعاون في مجال الأسلحة، وأضاف: «ألمانيا لا تعمل فقط للدفاع عن إسرائيل، بل إن إسرائيل، الدولة اليهودية، بعد 80 عاماً من المحرقة، تعمل من أجل الدفاع عن ألمانيا».

نتنياهو لم يُخطئ حين قال إن المانيا تدافع عن "إسرائيل"؛ فبرلين تُعد ثاني أكبر مورد للأسلحة إلى الكيان الإسرائيلي بعد الولايات المتحدة، وأظهرت بيانات معهد "ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام" أن ألمانيا وفرت 30% من واردات "إسرائيل" الرئيسة من الأسلحة من عام 2019 حتى 2023 خاصة فيما يتعلق بالمعدات البحرية، ومنها فرقاطات ساعر من الفئة السادسة (فرقاطات ميكو إيه100-) التي استخدمت في حرب غزة. وبعد فترة من حظر ألمانيا تصدير أسلحة لتل أبيب بسبب الحرب على غزة، عادت لترفع القيود على التصدير اعتباراً من 24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025.

مما تقدم يتضح مدى تطور العلاقة الإستراتيجية المتنامية بين برلين وتل أبيب؛ خصوصاً مع تراجع اعتبار الجانب الألماني لانعكاس تطور هذه العلاقة على علاقته بالدول العربية في السنوات الأخيرة. وبذلك رأينا مدى دعم السياسة الخارجية الألمانية لـ"إسرائيل" في المحافل الدولية وتبنيها الخطاب والرواية الصهيونيين، إضافة إلى تأطير أي نشاط أو خطاب داخل ألمانيا، ينتقد الإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة، في إطار "معاداة السامية"، وسنها القوانين التي تدعم هذا التوجه.

حامد حمدان.. من مخيم المغازي إلى نجومية الفدائي

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

قدّم معظم لاعبي المنتخب الوطني لكرة القدم المشارك في بطولة كأس العرب 2025 في قطر أداءً لافتاً خلال مباريات الدور الأول ومباراة التصفيات، لكن متوسط الميدان حامد حمدان خطف الأضواء، وبرز كأحد أهم نجوم البطولة بوجه عام.

حمدان ابن مخيم المغازي للاجئين وسط قطاع غزة، كان بمنزلة رمانة الميزان في صفوف "الفدائي" وقدم مستويات مبهرة، نال بفضلها التقييم الأعلى بين جميع لاعبي المنتخب في دور المجموعات وفق موقع سوفاسكور العالمي بتقييم بلغ (7.40).

وبخلاف تألقه ومساهمته في المباريات ضد ليبيا وقطر وتونس وسوريا، على الصعيدين الدفاعي والهجومي، سجّل حمدان أحد أجمل أهداف البطولة على الإطلاق بتسديدة صاروخية أمام "نسور قرطاج" في الجولة الثانية.

وحجز حمدان لنفسه مكاناً يستحقه في التشكيلة المثالية لدور المجموعات في بطولة كأس العرب، وفقاً لمعظم المحللين والنقّاد الرياضيين، عطفاً على ما قدّمه من مستويات ومردود.

مطلوب في الأهلي والزمالك

ولا يعدّ تألق حمدان في كأس العرب أمراً مفاجئاً لمن يعرف اللاعب الشاب، فقد كان قبل البطولة محور صراع بين قطبي الكرة المصرية الأهلي والزمالك للتعاقد معه وإقناع ناديه الحالي بتروجيت المصري بالسماح له بالرحيل.

لكن مع بروزه في البطولة العربية، فإن التنافس سيزداد حدّة، وقد بدأت وسائل الإعلام المصرية تُفرد مساحات واسعة للحديث عن حمدان ورغبة الناديين الكبيرين بالتعاقد معه، في وقت بات وكيل أعماله سمير الحاوي ضيفاً دائماً على القنوات الرياضية المصرية.

وكشفت تقارير صحفية مصرية أن الدنماركي بيس توروب، مدرب الأهلي، طالب إدارة القلعة الحمراء بضرورة التعاقد مع حمدان في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، والمقرّر لها في شهر يناير القادم.

وأشارت إلى أن توروب دعا إلى ضرورة الإسراع بضمّ حمدان بعد متابعة حثيثة للاعب سواء مع فريقه بتروجيت في الدوري المصري أو بعد ذلك في بطولة كأس العرب الجارية حالياً في قطر.

تفرّغ تام لكأس العرب

أما حمدان نفسه، فأكد في أكثر من تصريح صحفي أنه متفرّغ تماماً في الوقت الحالي لمباريات كأس العرب، ولا يشغل تفكيره كثيراً بالحديث عن مستقبله، الذي بات محسوماً بالرحيل عن بتروجيت، لكن الوجهة لا تزال مجهولة.

وتشير مصادر مقربة من اللاعب إلى أن التنافس على استقطاب حمدان لن ينحصر بعد كأس العرب على الأهلي والزمالك، بل إن العديد من الأندية الخليجية بدأت بمراقبة اللاعب للظفر بخدماته.

ويأتي تألق حمدان في كأس العرب في وقت تعيش عائلته في غزة – كما هو حال جميع أهالي القطاع – ظروفاً صعبة جرّاء العدوان الإسرائيلي، ومع ذلك حرص على التواجد مع الفدائي بكأس العرب، في رسالة تعبّر عن إصراره وتحدّيه للاحتلال الذي أراد قتل أي مَعْلَم للحياة في غزة.

وخلال حرب الإبادة على غزة فقد حمدان العشرات من أفراد عائلته وأقاربه في مخيم المغازي ومناطق أخرى في القطاع، فيما دمّر جيش الاحتلال منزل عائلته وأشقائه، وعاش طوال عامي الحرب في حالة نفسية سيئة خصوصاً مع صعوبة تواصله مع عائلته.

دافع تمثيل الفدائي

ومع ذلك شدّد اللاعب الشاب على أن "أكبر دافع لأي شخص فلسطيني هو تمثيل فلسطين والتألق من أجلها، ولأننا وُلدنا من رحم المعاناة، فإن حلم كل فلسطيني أن يكون شخصاً ناجحاً؛ من أجل التعبير عن بلده أمام العالم كله، وهو ما أحاول فعله في ملاعب كرة القدم".

وبعد تأهل الفدائي إلى ربع نهائي كأس العرب، قال حمدان إن الصعود هدية بسيطة لأبناء الشعب الفلسطيني، مضيفاً: "الحمد لله، شعبنا شعب عظيم ويستحق الفرح، كل دقيقة يستحقون فيها الفرح، والقادم أفضل بإذن الله".

أبو الغيط يطالب بضرورة إدخال المساعدات لغزة دون عوائق

القاهرة/ فلسطين:

دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إلى ضرورة إدخال المساعدات الإغاثية إلى سكان قطاع غزة بصورة مستدامة ودون أي عوائق.

وطالب أبو الغيط في كلمته أمام المؤتمر العام الثالث لممثلي منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) المنعقد في القاهرة بمشاركة المدير العام للمنظمة شو دونيو، برفع جميع القيود التي تفرضها (إسرائيل) على دخول المواد الغذائية والإنسانية الأساسية إلى القطاع.

وأكد أن النزاعات والأزمات المسلحة تظل من أبرز مسببات انعدام الأمن الغذائي في العالم العربي.

وأشار إلى الوضع المأساوي الذي يعيشه أكثر من مليوني فلسطيني في غزة بعد عامين من حرب الإبادة التي شنتها (إسرائيل).

ولفت إلى أنه جرى استخدام التجويع سلاحًا ضد المدنيين، في واحدة من أبشع جرائم الحرب، إضافة إلى تدمير مصادر إنتاج الغذاء بشكل ممنهج لجعل القطاع غير قابل للحياة ودفع سكانه إلى مغادرته.

رائد مهدي.. طبيب أنقذ مئات الأطفال والاحتلال اختطفه من بين أبنائه

غزة/ جمال غيث:

لم تكن ليلة الثامن من ديسمبر/ كانون الأول 2023 ليلة عادية في حيٍّ قرب مسجد فلسطين بمدينة غزة؛ ففي تلك الساعات المظلمة، كانت أصوات الانفجارات ورائحة الدخان تملأ المكان، في حين عاش السكان تحت حصار خانق فُرض لأيام.

في تلك الليلة تحديدًا، خسرت عائلة الطبيب رائد مهدي (52 عامًا)، المدير الطبي لمستشفى الشهيد محمد الدرة للأطفال، الذي كرّس حياته لعلاج الصغار وإنقاذ أرواحهم، حين اقتحمت قوات الاحتلال منزلهم واعتقلته دون تهمة أو مسوغ.

«أخذوه أمام أعيننا»

تروي زوجته سهام الخطيب تلك الساعات بارتباك يكشف حجم الألم الذي ما زال يرافقها منذ ذلك اليوم.

وتقول الخطيب لصحيفة "فلسطين": "كان المكان محاصرًا منذ أسبوع كامل، لم نكن نعرف ما الذي سيحدث، أصوات إطلاق النار لم تتوقف، والسماء مضاءة بالانفجارات، ثم عبر مكبرات الصوت بدأ الجنود يأمرون الناس بالخروج من المنازل والتوجه نحوهم".

وتضيف أن العائلة كانت ترتجف خوفًا، وأن أبناءها الخمسة (ثلاث بنات وولدان) كانوا يبكون من الرعب، متابعة: "ما إن فتحنا باب المنزل حتى رأينا الجنود أمامنا مباشرة، اقتحموا المنزل كأنهم يعرفون وجهتهم بدقة، أمسكوا بزوجي واقتادوه بسرعة نحو إحدى المركبات العسكرية. حاولت أن أفهم، أن أسأل، لكن أحدًا لم يجبني، فقط صراخ وضرب بأعقاب البنادق، وأوامر بالنزوح شرق المدينة".

وتستذكر المشهد قائلة إن جنود الاحتلال حاولوا اعتقال ابنها البكر البراء (14 عامًا) مع والده، لكنهم تراجعوا في اللحظة الأخيرة بعد أن أخبرتهم أنه طفل صغير لا يعرف شيئًا.

تتوقف قليلًا، تمسح دموعها، ثم تقول: "ذهب زوجي ولم يعد، وبقينا نحن في المجهول".

سبعة أشهر من البحث

منذ لحظة الاعتقال، بدأت سهام رحلة طويلة بين المؤسسات الحقوقية المعنية بشؤون الأسرى، داخل غزة وخارجها. كانت تتصل يوميًا تقريبًا، تبحث عن بصيص أمل، عن أي معلومة تُطفئ وجع الانتظار.

وبعد سبعة أشهر، وفق قولها، وصل إليها أول خبر رسمي من مؤسسة تُعنى بشؤون الأسرى في رام الله، يفيد بأن زوجها محتجز في سجن "النقب"، ويعاني فقدانا كبيرا في الوزن وتدهورا نفسيا واضحا.

وتكمل سهام: "عندما سمعت أنه حيّ، بكيت. لم تكن دموع راحة كاملة، لكنها كانت أقل مرارة من المجهول. لكن عندما أبلغوني أنه فقد وزنه وأن حالته النفسية ساءت، شعرت بطعنة؛ رائد ليس من الرجال الذين يهزمون بسهولة، لكن السجون قاسية، السجون تقتل روح الإنسان".

أكثر ما يحير سهام: لماذا يعتقل الاحتلال طبيبًا كرّس حياته لعلاج الأطفال؟ ولماذا لا يُفرج عنه حتى بعد انتهاء الحرب؟

وتسأل بمرارة: "زوجي ليس مقاتلًا، ليس له أي علاقة بأي عمل عسكري. رائد أمضى عمره في غرف الإنعاش وبين أسرّة الأطفال المرضى... هل أصبح علاج الأطفال جريمة؟ أين دور نقابات الأطباء؟ أين المؤسسات الطبية والإنسانية في العالم؟".

وتضيف: "حتى المؤسسات التي تواصلت معها في الضفة الغربية أكدت لي أن زوجي لم تُوجَّه له أي تهمة، ولا توجد محاكمة ولا ملف قانوني، مجرد اعتقال تعسفي ثم إخفاء".

حرب لم تنتهِ

بالنسبة لسهام، انتهت الحرب على الورق، لكن فصولها ما زالت تتكرر يوميًا داخل بيتها.

تقول: "الحرب لم تنتهِ في منزلنا. طالما زوجي غائب وطالما لا نعرف مصيره، فالخوف يعيش معنا. كل ليلة ننام على سؤال واحد: هل يعود؟".

وتضيف أن أبناءها الخمسة يعيشون صراعًا نفسيًا مضاعفًا؛ فالابن الأصغر يسألها كل يوم: "متى يعود أبي؟"، بينما تحتفظ ابنتها الوسطى برسومات كانت ترسمها لوالدها أيام عمله في المستشفى، وتعلّقها على الجدار لتشعر أنه موجود معهم.

وتتابع: "هم أطفال أيضًا، لكن لا أحد يسأل عنهم. زوجي كان يعالج الأطفال، بينما من يُفترض بهم حماية الأطفال اعتقلوه". وتشير سهام إلى أن الوسطاء الذين أبرموا اتفاق وقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال في 13 أكتوبر 2025 لم يتناولوا بجدية ملف الأسرى، قائلة: "لماذا لم يتضمن الاتفاق بندًا واضحًا بالإفراج عن المعتقلين؟ ولماذا لا أحد يتحدث عن المئات الذين اعتُقلوا دون أي تهمة؟".

وتتابع بمرارة: "العالم كله وقف مع الجلاد ولم يلتفت إلى الضحايا. لو تحرك المجتمع الدولي بجدية، لما بقي زوجي دقيقة واحدة خلف القضبان".

استهداف ممنهج

يُذكر أن قوات الاحتلال تعمّدت خلال الحرب استهداف الطواقم الطبية والمسعفين والمستشفيات، واعتقلت عددًا كبيرًا من الأطباء دون أي ذريعة.

وكان الطبيب رائد واحدًا من الذين وجدوا أنفسهم خلف القضبان لمجرد أنهم أدّوا واجبهم المهني والإنساني. وتقول الخطيب: "الأطباء ليسوا طرفًا في الحرب، هم ضمير الإنسانية. اعتقالهم يعني إسكات صوت الرحمة. زوجي كان يعود إلى البيت كل ليلة منهكًا لكنه سعيد لأنه أنقذ طفلًا جديدًا، أما الآن فهو خلف جدران لا نعرف ما يحدث داخلها".

قبل أن تختم سهام حديثها، تطلق نداءً يختزل وجع الغياب: "أريد أن يعود زوجي، هذا كل ما نريد. نريد أن يعيش الأسرى بكرامة، وأن يحصلوا على الغذاء والعلاج، وأن يُفرج عنهم. أطالب بالإفراج عن الأطباء جميعًا، فوجودهم في السجون وصمة عار على جبين الإنسانية".

وتختم بالقول: "رائد ليس مجرد أسير، إنه أب وطبيب وإنسان، وكل يوم يقضيه في السجن هو ظلم مضاعف لأطفاله وللمرضى الذين يحتاجون إليه".

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 18 جمادي الآخرة 1447هـ 9 ديسمبر/ كانون الأول Tuesday 9 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

"أبل" و"غوغل" تحذران من تهديدات تقنية "إنتلكسا" الإسرائيلية

واشنطن/ وكالات:

كشفت شركتا أبل وغوغل عن أنهما أرسلتا هذا الأسبوع مجموعة جديدة من إشعارات بشأن التهديدات الإلكترونية للمستخدمين في جميع أنحاء العالم، معلنتين عن أحدث جهودهما لحماية العملاء من تهديدات المراقبة والتجسس.

يذكر أن أبل وغوغل، من بين عدد محدود من شركات التكنولوجيا التي تصدر بانتظام تحذيرات للمستخدمين عندما تتوصل إلى أنهم ربما يكونون مستهدفين من قراصنة مدعومين من حكومات.

وقالت أبل إن التحذيرات صدرت في الثاني من كانون الأول/ ديسمبر، لكنها لم تقدم سوى تفاصيل قليلة متعلقة بنشاط القرصنة المزعوم، ولم ترد على أسئلة عن عدد المستخدمين المستهدفين أو تُحدد هوية الجهة التي يُعتقد أنها تُقوم بعمليات التسلل الإلكتروني.

وأضافت أبل "أبلغنا المستخدمين في أكثر من 150 دولة حتى الآن"، بحسب ما نقلت وكالة "رويترز".

ويأتي بيان أبل في أعقاب إعلان غوغل في الثالث من كانون الأول/ ديسمبر أنها تحذر جميع المستخدمين المعروفين من استهدافهم باستخدام برنامج التجسس "إنتلكسا"، والذي قالت إنه امتد إلى "عدة مئات من الحسابات في مختلف البلدان، ومنها باكستان وكازاخستان وأنجولا ومصر وأوزبكستان والسعودية وطاجيكستان". وقالت غوغل في إعلانها إن "إنتلكسا"، وهي شركة مخابرات إلكترونية تخضع لعقوبات من الحكومة الأمريكية، "تتفادى القيود وتحقق نجاحا". ولم يرد مسؤولون تنفيذيون مرتبطون بالشركة بعد على الرسائل.

واحتلت موجات التحذيرات العناوين الرئيسية للأخبار ودفعت هيئات حكومية، منها الاتحاد الأوروبي، إلى إجراء تحقيقات، مع تعرض مسؤولين كبار فيه للاستهداف باستخدام برامج التجسس في السابق. وفي ذات الشأن، كشفت صحيفة "هآرتس" أن "إنتلكسا" هي على الأرجح أكبر شركة إسرائيلية للهجمات السيبرانية تعمل خارج "إسرائيل"، وهي الشركة المسؤولة عن تسويق برنامج التجسس "بريديتور".

احتفال بالمقاومة.. لاعب المنتخب يُشعل مواقع التواصل بترديد أسماء السنوار والضيف

غزة/ محمد أبو شحمة:

أثار اللاعب حامد حمدان، نجم المنتخب الوطني، تفاعلًا واسعًا وإشادة شعبية كبيرة، عقب احتفاله بالتأهل إلى نصف نهائي كأس العرب للشباب، عبر ترديده أسماء قيادات المقاومة في قطاع غزة، وعلى رأسهم يحيى السنوار ومحمد الضيف.

وعقب الفوز، ظهر حمدان في مقطع فيديو وهو يهتف مع زملائه: "والله لا ننسى الضيف.. والله لا ننسى السنوار"، في مشهد اعتبره كثير من الفلسطينيين رسالة وفاء للمقاومة وصمود غزة، ولا سيما بعد الحرب المدمّرة الأخيرة التي خلّفت آلاف الشهداء ودمارًا واسعًا.

ولاقى الفيديو انتشارًا واسعًا عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتصدّر "الترند" في بعض المناطق، وسط تعليقات تمجّد الخطوة وتعتبرها تعبيرًا حقيقيًا عن نبض الشارع الفلسطيني، الذي يرى في المقاومة رمزًا للكرامة والثبات، حتى في لحظات الإنجاز الرياضي.

وأكد نشطاء ومتابعون أن هذا الاحتفال يعكس تلاحم الشعب الفلسطيني في كل أماكن وجوده، وأن الرياضة لا تنفصل عن السياسة في ظل استمرار الاحتلال والعدوان، معتبرين أن الرسالة التي حملها اللاعب جاءت معبّرة عن جيل جديد لا يزال يحمل راية المقاومة والوفاء للشهداء والقادة.

في المقابل، انتقد ناشطون هجوم ما وصفوه بـ"الذباب الإلكتروني" على اللاعب حمدان، بسبب ظهوره في بث مباشر وهو يحتفل بالفوز مرددًا عبارات تمجد المقاومة وقياداتها.

وأشاد الناشط أحمد صادق بموقف اللاعب، قائلاً: "المنتخب الفلسطيني يعبّر عن روح الانتماء حتى النخاع، وشعبه لا يهون".

فيما كتب الناشط أبو نائل حمدان أن "الاحتفال يعكس فخر الفلسطينيين بمقاومتهم، رغم محاولات البعض التقليل من رمزيته"، مضيفًا أن "من يشكك بهذه المشاهد إنما يتجاهل الحقيقة الواضحة للجميع".

أما أحمد السوريكي فرأى أن "حامد حمدان ابن غزة، تربّى على الرجولة والمواقف الثابتة، وسيبقى رمزًا للشجاعة والانتماء مهما ابتعد عن موطنه"، مشيرًا إلى أن "الأسماء قد تُنسى، لكن المواقف الوطنية لا تُنسى".

من جانبه، كتب محمد السكني أن "الاحتفال حمل رسالة واضحة مفادها أن فكرة المقاومة لا يمكن أن تُمحى، وستبقى حاضرة في كل ميدان"، معتبرًا أن ما جرى "تعبير عن وعي الأجيال الفلسطينية الجديدة وإصرارها على الثبات على المبادئ".

وحقق المنتخب الوطني لكرة القدم إنجازًا لافتًا بتأهله إلى الدور ربع النهائي من بطولة كأس العرب 2025، متصدرًا المجموعة الأولى، عقب تعادله السلبي مساء الأحد مع المنتخب السوري، في الجولة الثالثة من دور المجموعات.

وجرت المباراة على ملعب المدينة التعليمية في العاصمة القطرية الدوحة، بحضور نحو 40 ألف متفرج، ليرفع "الفدائي" رصيده إلى خمس نقاط في صدارة المجموعة، بعد فوزه في الجولة الأولى على المنتخب القطري وتعادله في الثانية مع المنتخب التونسي. وفي المباراة الثانية ضمن المجموعة ذاتها، فازت تونس على قطر بثلاثة أهداف دون رد، ليتأهل المنتخب التونسي وصيفًا، بينما ودّع المنتخب القطري البطولة باحتلاله المركز الثالث، وجاء المنتخب السوري رابعًا.

حبيبة ناصر.. طفولة تُقاوم الإعاقة والحــرب وغيــاب العــلاج

غزة/ صفاء عاشور:

لم تكن حبيبة ناصر، الطفلة ذات الأحد عشر عامًا من بلدة بيت حانون شمالي قطاع غزة، تعلم أن إعاقتها الحركية التي وُلدت بها ستكون أقل قسوة من الحرب التي سرقت منها علاجها وأمانها وطفولتها دفعة واحدة.

وُلدت حبيبة نتيجة نقص الأكسجين عند الولادة، ما تسبب بإصابتها بالشلل الدماغي التصلّبي، الذي أثّر في حركة جسدها، خصوصًا في قدميها أكثر من يديها.

وباارغم من ذلك، كانت حياتها تمضي بإرادة قوية؛ تعتمد على "الواكر" داخل المنزل، وعلى الكرسي المتحرك في المسافات الطويلة، تبتسم وتتحرك وتحلم.

عقليًا وتعليميًا، كانت حبيبة كأي طفلة في عمرها، بل متفوّقة؛ تؤكد والدتها أمل عوض أن عقل حبيبة "شغّال 100%"، بلا أي إعاقة ذهنية. كانت ملتحقة بمدارس وكالة الغوث، ومتفاعلة مع زميلاتها، وتشهد لها معلماتها بالأداء المميّز، وتحصد معدلات تراوحت بين 80 و90% في صفوفها الأولى.

كانت تذهب إلى المدرسة، وتتابع العلاج الطبيعي بانتظام، وتحصل على أدويتها وفيتاميناتها، وتعيش حياة مستقرة نسبيًا رغم الإعاقة.

لكن في اليوم الثاني للحرب، في الثامن من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، انقلب كل شيء.

أُجبرت العائلة على مغادرة منزلها في بيت حانون على عجل. تقول الأم: "طلعنا وقلنا يومين وبنرجع... بس اليومين صاروا سنين، والبيت راح، وكل شي راح معه".

بدأت رحلة نزوح طويلة وقاسية؛ انتقلت العائلة إلى جنوب القطاع (رفح ثم خانيونس). خرجت حبيبة ومعها كرسيها المتحرك، لكن خلال التنقل المتكرر اضطرت الأسرة إلى تركه.

سبعة أشهر كاملة عاشتها حبيبة بلا كرسي متحرك، عاجزة عن الحركة، محمولة على الأكتاف. بحثت والدتها في رفح عن بديل، وطرقت أبواب المؤسسات، لكن الحصار وإغلاق المعابر أوقفا كل شيء؛ لم تكن هناك كراسٍ ولا أدوات مساعدة ولا علاج.

وفي خانيونس، حصلت حبيبة على كرسي متحرك بشكل فردي عبر صديقة، لا عبر مؤسسة، أما الجهات المختصة فكانت عاجزة عن توفير أي مستلزمات بسبب النقص الحاد والإغلاقات المستمرة.

وبعد الهدنة، عادت العائلة في شهر رمضان 2025 إلى بيت حانون لتعيش في خيمة، ثم اضطرت للنزوح مجددًا إلى مخيم داخل مدينة غزة، قبل أن تستقر أخيرًا في خيمة بدير البلح على أرض حكومية.

أكثر من عشر مرات نزحت حبيبة، وفي كل مرة كان والدها يحملها بيديه، يعاونه أقارب في طرق طويلة وخطرة، تحت القصف والخوف والجوع، ولا سيما خلال فترة المجاعة الثانية التي شهدها القطاع.

لم يكن النزوح وحده معاناتها؛ فقد انقطع تعليمها بالكامل: لا إنترنت، ولا هاتف، ولا مبادرات تعليمية، ولا أي مراعاة لطفلة من ذوي الإعاقة.

اليوم، تعيش حبيبة في خيمة صغيرة تغمرها مياه الأمطار، وتنتشر فيها القوارض؛ بيئة قاسية "لا تحتملها نفسية إنسان سليم"، كما تصف والدتها، فكيف بطفلة مصابة بالشلل الدماغي؟

حبيبة الآن بلا علاج طبيعي، وبلا أدوية أساسية تحتاجها بشكل دائم. كثير من أدويتها مفقودة، والفيتامينات الضرورية غير متوافرة، والمتابعة الطبية شبه معدومة، إذ تُعطى الأولوية للحالات الطارئة والخطيرة في ظل الانهيار الصحي.

وتتقاطع معاناة حبيبة مع تحذيرات متكررة أطلقتها وزارة الصحة الفلسطينية والمؤسسات الصحية الدولية، من نقص حاد وخطير في الأدوية والمستلزمات الطبية، لا سيما أدوية الأمراض المزمنة وإعادة التأهيل. تحذيرات تؤكد أن الأطفال ذوي الإعاقة من أكثر الفئات تضررًا، وأن انقطاع العلاج الطبيعي والأدوية يهدد بتفاقم حالتهم الصحية ويعيدهم خطوات إلى الوراء بعد سنوات من الاستقرار.

قبل الحرب، كانت حبيبة تراجع أحد المراكز الطبية بانتظام، وكانت حالتها مستقرة، وحياتها تسير بهدوء.

بعد الحرب، فقدت كل شيء: بيتها، مدرستها، علاجها، وكرسيها المتحرك.

ومع ذلك، لا تزال عيناها تبحثان عن فرصة للعودة إلى مقعد الدراسة، وعن كرسي جديد يعيد لها جزءًا من استقلالها، وعن علاج يخفف ألم الجسد الذي أثقلته الحرب أكثر مما فعل المرض.

قصة حبيبة ناصر ليست حالة فردية، بل نموذج موجِع لطفولة فلسطينية تُعاقَب مرتين: مرة بالإعاقة، وأخرى بالحرب، في ظل صمت ونقص حاد في العلاج يهدد مستقبلها وحقها الأساسي في حياة كريمة.

الشرطة تُنجز قضية نصب واحتيال بقيمة 24 ألف شيكل في خانيونس

غزة/ فلسطين:

أنجزت المباحث العامة بشرطة محافظة خان يونس، أمس، قضية نصب واحتيال تقدّم بها أحد المواطنين بعد تعرضه لخسارة مالية بلغت 24 ألف شيكل.

وقال مدير مباحث خان يونس، إن المواطن (م.م)، 38 عاماً من سكان رفح، تقدّم بشكوى ضد المدعو (إ.ب)، 43 عاماً من سكان غزة، بعد أن أوهمه الأخير بتحقيق أرباح تصل إلى 30% من رأس المال مقابل تحويل المبلغ المذكور عبر تطبيق بنكي.

وأوضح أن المشتكي طالب بأرباحه بعد انتهاء المهلة المتفق عليها، إلا أن المشتكى ضده ماطل وتهرّب لمدة تقارب أربعة أشهر، ما دفع المباحث إلى استدعائه والتحقيق معه، حيث اعترف بارتكاب عملية النصب.

وذكرت المباحث أنها ألزمت المتهم بإعادة المبلغ كاملاً عبر حوالة بنكية للمشتكي، إضافة إلى توقيع تعهد بعدم تكرار هذه الأفعال.

ودعت المواطنين إلى توخي الحيطة والحذر في التعاملات المالية، وعدم التعامل مع أشخاص غير موثوقين، حفاظاً على أموالهم ومنعاً لوقوعهم ضحية لعمليات الاحتيال.